الخواطر الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

يكون الإمداد بحسب الاستعداد، ويكون الاستعداد بحسب الاجتهاد، ويكون الاجتهاد بحسب الرغبة، وتكون الرغبة بحسب التخيّل، ويكون التخيّل بحسب الاطلاع، ويكون الاطلاع بحسب التوجيه، ويكون التوجيه إما من الناس أو من الله بلا وسيط إنساني أي بالإلهام وما يظهر أنه مصادفة لغير المبصر، فإن كان من الناس فالحمد لله والشكر للناس، وإن كان بالإلهام فهؤلاء من الذين سبقت لهم من الله الحسنى، ولعل أبوهم كان صالحاً أو أنهم قدّموا مساعدة أو حسنة باركها الله وأرباها، فالحمد لله أولاً وآخراً.

كل علم روحاني ذكره الناس في كل القرون في كل مكان هو إمّا في هذه الكلمة أو هو تفريع عليها، أفليس هذا كنز عظيم، ولكن أين الذي له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

"شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط، لا إله إلا هو العزيز الحكيم".

...

الناس ثلاثة، سكران، وواصف للخمر والسكر، ومحروم من الخمر.
أما السكران فهو العاشق، وأما الواصف فهو العالِم، وأما المحروم فهو الكافر.
والعاشق هو الذي ما يزال يذكر معشوقه حتى لا يرى أحداً سواه بل يراه وحده،
والعالم هو الذي يحكي أحوال العاشقين وكيفية السيّر إلى الله ويستدلّ بالآيات والأقوال فهو يحوم حول نار الفناء، والراعي حول الحمى يوشك أن يقع فيه،
والكافر هو الذي يستهزئ بالعالِم ويقذف العاشق بالجهل والوهم.

"أن بورك مَن في النار ومَن حولها، وسبحان الله رب العالمين".

...

الناس ثلاثة، فقابع في آخر دركة من الظلمات، ومرفوع إلى أعلى درجة من النور، ومذبذب لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، شهوة تجرّه ورغبة ترفعه، أمره إلى الله.

الأول لا يؤمن بالله أصلاً فهو لا يراه، والثاني يرى الله ولا شئ غيره، والثالث يرى غير الله ويؤمن بالله فتراه بين الدنيا والآخرة.

وإنما يرسل الله الرسل والأئمة ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور،
وإنما يختلف الناس عندما يصبح حديثهم عن غير الله وأمره.

"إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون".

...

إذا رأيت رجلاً واحداً يجري من مكان إلى مكان، ويقفز ويُسرع ويأخذ شيئاً ويضعه في مكان آخر، ويكثر من الحركة. ثم سألته، "لماذا تفعل هذا"، وقال لك "لا أعلم" ألا يستحق أن يُسمّى مجنوناً.

فما تقول في رجل يحيا خمسين عاماً، يعمل ويأكل ويشرب ويتزوج وينجب، ثم تقول له "ما الغاية من حياتك" فيجيبك "لا أعلم".

لكل حركة غاية وإلا صارت عبثاً، وإن كانت الغاية هي نفس الحركة فهي جهل، وهذا هو الذي استهوته الشياطين في الأرض حيران يدور في دائرة مفرغة، يعمل ليأكل ويأكل ليعمل، إن الذي يحيا بهذا ثم لا يقتل نفسه لهو قدّيس أو جبان، بل جبان.

الأكل للقوة ولنحيا، الجنس لنبقى، فلماذا نتقوّى ونحيا ونبقى.

خُلِقَ الإنسان ليُقدِّس نفسه حتى يرى الله نفسه المتعالية فيه، فإن الله خلق العاشق لنفسه، "واصطنعتك لنفسي"، لأن الله يبصر بالعباد المتألهين، فإذا قدّس الإنسان نفسه بأن يقتلها لوجه الله وبالله فقد صار عاشقاً أو فقد عاد عاشقاً لأن الإنسان كان في الأصل والأصل هو العشق.

خلق الله الإنسان ليعشقه. "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون".

...

أترى لو أن مِلِكاً مؤمناً قدّيساً دعى فقيراً إلى مائدته والجلوس بحضرته، وكان هذا الملك أغنى الناس وأجملهم وألطفهم وأصلحهم، ثم رفض هذا الفقير البائس مائدة الملك ومجالسته بلا حجاب، وراح يجالس الفسقة أهل المزابل وراح يخالط الكلاب المسعورة والقطط المتعفنة المتسخة ويجالسها ويشاركها طعامها الذي تخرجه من المزابل، ماذا تسمّي مثل هذا.

الذي يؤتيه الله القرءآن والصلاة هو كهذا الفقير، إن استجاب ارتفع وإلا فإن الله ليس بظلّام للعبيد.

...

الحق كبير فالباطل صغير، فمن كان على حق شعر بكبرياء ومن كان على باطل شعر بالازدراء، الظالم على باطل والمظلوم على حق،

الداعي إلى العقل على حق واللجوج بالوهم على باطل،
الداعي إلى كتاب الله وحده على حق والمشركون على باطل.

"إن الله هو العلي الكبير".

...

النفس هي مجموع القلب والعقل والجسم، فمجموع ما يذكره المرء ويفكر فيه ويعمله يخلق النفس.

لا تكون التوبة كاملة إلا بقتل النفس، فمن غيّر ما يذكره حتى لا يتكلم ولا ينطق بما كان يحب ذكره من قبل، وغيّر ما يقرأه ومن يخالط من البشر والأماكن التي يرتادها حتى يتغيّر كامل فكره حتى يشمّر من فكره القديم، وغيّر عاداته الجسمانية والشهوانية والعملية سواء أكانت شغلاً أو

كسلاً حتى تتغيّر طريقة مشيه ورياضته إلى الأحسن، فهذا هو الذي قتل نفسه بالحق إن كان لوجه الله، وبالباطل إن كان لغير ذلك

فتوبوا إلى الله جميعاً أيها الناس، كبيركم وصغيركم، لعلكم تفلحون.

...

في من أسرار الفاتحة.

ثماني آيات.

رقم الآية—-عدد الحروف—-رقم الكلمة—-عدد الكلمات

١—١٩ حرف—بسم-الله-الرحمن-الرحيم..٤كلمات

٢—١٨—الحمد-لله-رب-العالمين..٤ك

٣—١٢—الرحمن-الرحيم..٢ك

٤—١٢—مالك-يوم-الدين..٣ك

٥—١٩—إياك-نعبد-و إياك-نستعين..٤ك

٦—١٩—اهدنا-الصراط-المستقيم..٣ك

٧—١٩—صراط-الذين-أنعمت-عليهم..٤

٨—٢٥—غير-المغضوب-عليهم-ولا-الضالين..٥ك

١٠٣ حرف

٢٩ كلمة

٨ آيات

١٨ حرف مرّة ١ تكررت

١٩ تكرر ٤

١٢ تكرر ٢

٢٥ تكرر ١

٤كلمات تكررت ٤

٣ تكررت ٢

٢ تكررت ١

٥ تكررت ١

الكلمات في الآية من ٢ إلى ٥

الدين أربعة "منها أربعة حرم. ذلك الدين القيم"

العوالم أربعة "سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى تبيّن لهم أنه الحق أولم يكف بربّك أنه على كل شئ شهيد"

الإشارة إلى النفس المتعالية
بأربعة أحرف "يحذركم الله نفسه"
"تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك" (كلمة نفسه ونفسك أربعة أحرف)

المصطفين أربعة "إن الله اصطفى ءادم ونوح وآل إبراهيم وآل عمران"

سوررة الإخلاص

"هم" هم الذين في عالم التخيلات الفاسدة والوهم "سنري هم آياتنا"
لذلك هم الذين إما مغضوب عليهم إذا عاندوا الحق بعد معرفته،
أو ضالين إذا لم يتبينوا أصلاً.
ولذلك جاءت فيها (خمسة كلمات) خروجاً على حكم الأربعة، فالخمسة وهم في عوالم الحق.

السورة فيها جمع من الأحرف النورانية والظلمانية.

...
يعرف الشئ بمبدأه، والفاتحة مبدأ الخلق، فمن درس الفاتحة كشف الله له أسرار الخلق كل شئ والأعلى.

...
كل القرآن فتصيل لحرمات الإسلام. "وتفصيل كل شئ".

...
(في عدد الصلوات) هي أربعة، صلاة الفجر، وصلاة الظهر والعصر، وصلاة المغرب والعشاء، وصلاة الليل، كالعوالم الأربعة "بسم الله الرحمن الرحيم".

...
(في الإسلام)
يقول الله "ومن يُرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام، ومن يُرد أن يُضلّه يجعل صدره ضيّقاً حرجاً كأنما يصعّد في السماء، والضيق والحرج هما النعم، فمن شعر بالغم فليعلم أن ذلك أمر من الله إليه يقول، راجع الإسلام وحرماته وتب إلى الله.

"وقتلت نفساً فنجيناك من الغم"
موسى قتل نفساً فأصابه الغم، لأن عدم قتل النفس إلا بالحق وهو القصاص من حرمات الإسلام، "ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله إلا بالحق" لذلك لما خالفها أصابه ضيّق الصدر والحرج.
فميزان التزام الإسلام أم لا، لكل الناس، هو الغم، إن وجد فقد خالف صاحبه الإسلام. وإن لم يوجد فهو على هدى من الله. فالحمد لله.

"وبالوالدين إحساناً". ليس الإحسان هو المعاملة الحسنة واللين والاحترام، لأن هذا يجب أن يكون مع كل الناس، وإنما هو في الرعاية عند الكبر، وقد فصّل اله ذلك فقال تعالى "وبالوالدين

إحساناً، إما يبلغنّ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما، فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً. واخفض لهما جناح الذلّ من الرحمة. وقل رب ارحمهما كما ربّياني صغيراً". فكما أنهم ربّوك لما كنت صغيراً، لا تقدر أن تقول نفسك وأن تعتني بها، وكان بإمكانهم أن يرموك في الشارع أو في دار الأيتام، فشكراً على هذه التربية والرعاية تملك أن ترعاهم إذا بلغوا سناً لا يقدروا فيها على العمل وإعالة أنفسهم.

وكلمة "عندك" تشير إلى أن الله يأمرك أن تسكنهما في بيتك، كما أنهم أسكنوك في بيتهم، وعليك أن ترعاهم بنفسك كما أنهم رعوك بأنفسهم، لا أن تسكنهم في دار للعجزة وما شابه، ذلك من كفران الإحسان، فإن كنت تقدر أن تسكنهم في بيت لك بحيث يكونوا في أمان واطمئنان ورضوا هم بذلك، واستطعت أن توفر لهم من يخدمهم في كل شؤونهم بدلاً منك في أغلب الأحيان ورضوا هم بذلك فلا حرج في ذلك إن شاء الله.

ولا تأفف من أفعالهم أو إن اضطررت أن ترعاهم كما يرعى الكبار الأطفال في أمور الحاجة الجسمية، لأنهم لم يتأففوا منك عندما كنت صغيراً بل تحمّلوا ذلك منك. وإذا سألوك أمراً أو شيئاً وكنت قادراً على الإجابة والتلبية فاستجب بالحسنى واجلب لهم ما يريدون، وإن لم تستطع فقل لهم قولاً كريماً لينا معتذراً. وكن معهم كألطف ما يمكن وكأرقّ ما يمكن، وادع الله لهما كثيراً.

هذا كلّه ليستحقه الوالد إذا قام بتربيتك لما كنت صغيراً، أما إن لم يأبهوا لك ثم عادوا إليك لما كبروا، فالأمر يعود إليك، إن شئت اعتبرته صدقة، وإن شئت رفضت رعايتهم بالحسنى كما لو أن غريباً سألك متاعاً لا تقدر أن تعطيه إياه، لأنه ليس كل من يقضي ليلة في إرضاء شهوته فينجب يستحق أن يسمى والداً، إنما الوالد الذي يستحق أن يُحسن إليه هو الذي يعول ويُعلّم وليس الذي يُخلّف.

وعلى الوالد أن يستحق تقدير أبناءه، بحسب رعايتهم وتعليمهم وتفهيمهم أمر الله وتدريبهم فيكسب جهنم بحق، أما احترام من لا يستحق الاحترام فهو عبث وجهل ومقدّمة راسخة للخنوع للطواغيت من الحكام.

من علّم أبناءه كتاب الله بالأسوة والتحديث لجدير بأن يحترمه ويقدره أبناءه.

...

في الإسلام. (لله على الناس حج البيت)

"الناس" كل ذكر وأنثى عاقل على وجه الأرض لقوله "يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا"

"حج" قصد، ومن الحُجّة كذلك لقوله "لكيلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل" فالرسل جاءوا بالإسلام، فالإسلام قاطع لحجج الناس، لأنه الحجّة البالغة.

"البيت" هو الدين لقول نوح "اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً"

ودين الله هو الإسلام "إن الدين عند الله الإسلام".

فعلى كل عاقل أن يتعلّم الإسلام، لأن كل عاقل تأتيه في حياته فترة يريد أن يعرف فيها الحقيقة، ولا حقيقة في غير الإسلام، "إن الله لهاد الذين ءآمنوا إلى صراط مستقيم"،
وهذا وعد من الله لكل من يريد أن يعرف أحسن مناهج الحياة للناس في أنه سيهديهم إليه، وهو حرمات الإسلام السبع عشرة، فهي الصراط المستقيم.

"جعل الله الكعبة البيت الحرام، قياماً للناس وأمنا"
"الكعبة" من الكعب، كعب الرجل، "وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين"
"البيت" الإسلام
"الحرام" لأنه كلّه حرمات الله، فالأصل أن كل شئ حلال إلا ما حرّم الله حصراً،
كمثل آدم، وأحل الله له كل الجنة إلا شجرة واحدة محرّمة، كذلك في الأعمال، كلها حلال إلا ما حرّمه الله، لأن في ذلك إفساد للنظام لحياة الناس.

فمن دون الكعبة لا قيام للناس، ومن دون البيت الحرام لا أمان لهم، والكعبة والبيت الحرام أمر واحد ولكن باختلاف الاعتبار. فإن قطعت كعب رجل هل يستطيع أن يقوم ويتحرك جيداً، كذلك إن خرج المرء والمجتمع على الإسلام مشوراً قليلاً ولكنهم سيسقطوا ولو بعد حين.
وهل يخيّل أن الناس النفسي والواقعي السياسي والاجتماعي إلا بجادلات أهل الأديان والأفكار الواهمة الخرافية، كل يريد أن يجعل الوثن الذي في رأسه في رؤوس كل الناس، وكل يريد أن يجعل وثنه القديم وثناً لكل الناس، أما بالبيت الحرام، الإسلام، وحرماته السبع عشرة، فإن الأمر إنساني واقعي، وهذا من أكبر آيات أنه من عند الله، لأنه حق وواقع وليس أوهام المنعزلين أو خرافات أهل التاريخ أو أماني الكهنة عن الحياة الآخرة.
فإن ارتفع الإسلام من حياة الناس فلا قيام لهم ولا أمان.

...
أصدق دعاء هو عندما تزول اللهجة الرسمية وتخاطب الله بالعامّية،
هذا دعاء باسم الله الأعظم.

...
يتدبر في القرآن ثلاثة، فرجل همّه معرفة ما يفعل أهل النار ليجتنبه، ورجل همه معرفة ما يفعل أهل الجنة ليلتزمه، وعاشق همّه معرفة ما يفعل الله ليقلده، فهل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون، إنما يتذكر أولوا الألباب.

...
يقول نوح "وما أنا بطارد المؤمنين" فكيف يُطرد من محضر الله الذاكرين،
لم ولن ينال خيراً أحداً في السموات والأرض إلا بذكر الله، أفهمتم جعل الذين قالوا لمحمد أن ينزل عليهم كنزاً من السماء، هؤلاء العميان، وهل هناك أثمن من ذكر الله "أولم يكفهم أنا أنزلنا إليك الكتاب يُتلى عليهم".

...
لا عذاب أشد من الغمّ، ولا فرحة أحسن من التوبة.

أعظم حرمات الله هي الشرك وقتل النفس بغير الحق، وإبراهيم رأس الملة الإلهية مرّ في الشرك. "فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر"، وموسى مثل أعلى مقامات العبادية قتل نفساً "وقتلت نفساً فنجيناك من الغم".

فاعلم أن الله يقبل أسوأ الناس إذا تابوا، ويطرد أحسن الناس إذا تكبّروا.
فالحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

...
الناس ثلاثة، الأوّل الفارغ الذي لا عمل له يشغله،
والثاني المشغول بعمل لا يحبّه،
والثالث المشغول بعمل هو اختاره بقلبه وإرادته.

فإن أردت أن تعرف طعم جهنّم فاسأل الأول،
وإن أردت أن تعرف طعم قعر جهنّم فاسأل الثاني،
وإن أردت أن تكون من أهل الجنّة فكن الثالث.

لو عمل كل امرئ ما يحب لأتقن كل واحد عمله ولما احتاج الناس إلى عمل إلا وجدوا من يشغله.

"ومن آياته اختلاف ألسنتكم وألوانكم".

...
تساءلوا تحابّوا، تجادلوا تفرّقوا، وإن أهل الجنّة قال الله عنهم "وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون" أما أهل النار فقال "وهم فيها يختصمون" ومن فعل كقوم فهو منهم.

...
قيل أن تعلّم الإنسان كيف يصيد خير من أن تطعمه من باب الصدقة،
ونقول، علّم الإنسان عظمة الاستقلال في تحصيل الرزق ومع ذلك علّمه كيف يصيد، وخلال تعليمك له أطعمه كل يوم من باب "إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً".

هذا خير المناهج وأكملها.

...
(قصة ليلو ونهاري مع الحكيم الإلهي)

أراد أحد الحكماء الإلهيين أن يخرج أهل قريته من البداوة إلى الحضارة.
فنظر ورأى أن أساس الحضارة العلم، وأساس العلم العقل، وأساس العقل المنطق السليم، وأول أحكام المنطق السليم قاعدة "النقيضان لا يجتمعان في نفس الحال والمكان"، فأخذ على نفسه أن يقضي عمره في تفهيم هذه القاعدة لكل أهل القرية.

فجلس يوماً ليعلّمهم، فتكلّم باللغة المجرّدة، وقال لهم "إن من لا عقل له لا علم عنده، ومن لا منطق له لا عقل عنده، وإن أساس المنطق العقلي هو أن النقضيان لا يجتمعان في نفس الحال والمكان"

وعلى هذا المنوال تكلّم، فلما فرغ، نظر إلى الناس وإذا هم بين نائم، وساهٍ لاهٍ، فحزن ورجع إلى بيته وجلس في مُصلّاه يدعو الله أن يلهم الصواب، ويقول "رب، إنهم لا يفهمون هذا الكلام، فكيف أعلّمهم".

فباب في أحد الليالي من شهر رمضان، ورأى النبي يقول له "حدّثهم بالأمثال فإنه أدعى للتفكّر وأحلى على السمع"، فقام، وقد ألهمه الله قصّة فيها مثل هذه القاعدة التي يريد أن يعلمها للبدو الذين يسكن بين ظهرانيهم.

فكتب "كان في غابر الزمان امرأة صالحة، أنجبت توأمان، الأول اسمه ليلو، والثاني اسمه نهاري، ومنذ أول يوم لهم، وهم مختصمان، لا يتواجهان أبداً، ولا يجتمعان تحت سقف واحد أبداً" وبدأ يتلو عليهم هذا الحديث ويقول لهم "إن أرقى الحضارات قامت على هذه القصة.

وبعد أيام توفي هذا الحكيم، وكان له ابن واحد خلفه في تعليم الناس، إلا أن أكثر الناس لم تعترف به. فدخل هذا الابن إلى أحد المجالس التي كان يتناقش الناس في هذه القصّة التي تركها لهم الحكيم، ومسع أحد المعلمين يقول أن ليلو هو من بلدة كذا، وولد عام كذا، وتوفي عام كذا، واسم زوجته كذا، وكان يحب كذا، ويكره كذا، وكان يقص على الناس كرامات ومعاجز، وكان معلّم آخر يقول نفس الشئ عن نهاري، وكلٌ منهم يرجم بالغيب، ويحكي عن ليلو ونهاري غير ما كتبه الحكيم لهم.

فوقف الابن وقال "أيها الناس، إن أبي رجل حكيم، والقصة التي كتبها لكم هي مثال، أي عليكم أن تفهموا المعنى وراء هذه الصورة التي رسمها لكم. ولا تضلّوا وتبحثوا في ما لا فائدة فيه، إذ لو كان يقصد هذا الكلام الذي تذكرونه وكان هذا ما يريده لذكره لكم، ولكنه يريد أن يعلمكم، والعلم مجرّد وليس مقدّر بزمن أو بشخص بعينه". فوقف أحد المعلمين وقال "ما معنى القصة"، فقال "الأم رمز على الخالق الذي برحمته وإرادته خلق الخلق، والليلو هو الليل أي الظلمات، ونهاري هو النهار أي النور، وتخاصمهم وعدم اجتماعهم هو قانون عدم اجتماع النقيضين، وهذا هو مثاله الخلقي الصوري، وقد ضرب لكم هذا المثال حتى تعقلوا أن صور المخلوقات هي حجاب وراءه أوامر الخالق لكم أيها الناس، وبفهم أمثال الخلق تصبحوا متوحدّين مع العالم مطمئنين، أليس الجهل هو سبب الخوف الأكبر، فالعلم سبب الطمأنينة الأكبر."

فأبى أكثر الناس إلا تكذيب الذي جاءهم بالبينات والحق، واتبعوا سخافات الضآلين المضلين.

"ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل، فأبى أكثر الناس إلا كفوراً".

...

الأمر كلّه لله، فما أبعده عن العلم هذا الذي ينسب المعلوم إلى استنتاج العقلي الإنساني ويَكِلّ المجهول إلى أمر الله الغيبي.

ومن قال "الله أعلم" بمعنى "لا شأن لي بهذا" فهذا جاهل،

ومن قال "الله أعلم" بمعنى "ثمة معلومة وراء هذا ولكنني لا أعلمها وسأسعى لها" فهذا هو العالم.

من تأمل في مسألة فقد آتاه النور من ربّه، ولو بعد حين.

...

ليس ثمة أسوأ من الغفلة عن الله ومع ذلك كلّنا نقع فيها،
فكيف نقدر أن نعيب امرء بسيئة ارتكبها، خاصة إن كان قد تاب منها.

كلّنا نريد أن يتفهم الناس سيئاتنا ولا يؤاخذنا بها، ولكنّ أكثرنا يؤاخذ الناس بكل ذنوبهم، الماضي والحاضر بل ولعلنا نتوقع لهم السيئآت في المستقبل.

كلنا مذنب تجاه الله الأعلى، ومع ذلك هو يغفر لنا ويعفو عنّا وهو حليم معنا،
فكيف نستسيغ إدانة الناس، أي جرم فعلوه أشد من غفلتنا عن الله وارتكابنا المعاصي مع علمنا بأنها معاصي، هل آتاهم الله من العلم كما آتانا حتى ندينهم، لو آتاهم لتساووا معنا ولبطلت الإدانة إذا لمجرم لا يدين المجرم، ولو لم يؤتهم فلماذا ندينهم.

عليكم أنفسهم، عليكم أنفسكم وأحسنوا الظن ولا تتبعوا شيئاً من مساوئ الناس إذ لا شك أن مساوئنا أكبر. اعف عنا يا رب العالمين.

إني برهان على عفو الله عن المجرمين، والله لو يعلم الناس العلم الذي آتاني الله إياه ويعلموا المعاصي التي أخوض فيها، لكان صلبي في الصحراء عارياً تنهشني الكلاب القذرة من جسمي وأنا حي هيّناً في أعين الناس. "ربنا إننا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين".

...

الأصحاب ثلاثة.
فصاحب لا تضرّك سيئاته ولا تنفعك حسناته، فوجوده معك كعدمه.
وصاحب تضرّك سيئاته ولا تنفعك حسناته، وهذا من إبليس وجنوده.
وصاحبك تنفعك حسناته ولا تضرّك سيئاته، وهذا على نور من ربّه.

"الأخلاء يومئذ بعضهم لبعضهم عدو إلا المتّقين".

...

"فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى. ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً" فذكر الله هو اتباع هداه، وهدى الله هو الإسلام، والإسلام هو حرمات الله السبع عشرة، فمن حفظ المحرمات على الدوام فهو ذاكر لله على الدوام، وهذا هو الشفاء الوحيد لمرض الغفلة عن الله الضرورية.

...

الإمام مثل للإنسان الذي كان في قعر الظلمات فأخرجه الله إلى قمة النور، ولذلك هو هدى للناس.

وإن الإمام ليُبتلى بشتّى أنواع المصائب والشكوك والأحزان حتى لا يأتيه أحد بشئ إلا وقد كان مرّ فيه، فيجيبه عن علم وخبرة.

فلو يعلم الناس ما يعاني الإمام لأوشكوا أن يعبدوه،
ولو يعلم الناس ما يعاني الإمام لرفضوا أن توهب لهم الإمامة ولو بكنوز الأرض.

لا يحب الناس أحد مثل الإمام الإلهي، لأنه لا يدين الناس بسيئاتهم وإنما يسعى ليخرجهم منها. فيظن أكثر الناس أنه يدينهم ويريد أن يفضّل عليهم، يا سبحان الله هل خاض في الظلمات أحد مثل الإمام، حتى يفهم لماذا يقبع في الظلمات أكثر الناس.

لا يتمنّى أن يكون مأموماً أحد مثل الإمام، إذ يرتاح الناس إليه ولا يجد هو من الناس من يرتاح إليه، ويسأله الناس ولا يجد هو من الناس من يرقى إلى مستوى الفهم الذي آتاه الله إياه، ويأنس الناس بالناس ولا يجد هو من الناس من يأنس إليه إلا قليلاً.

إن الله خلق الناس بعضهم لبعض، وخلق الإمام لنفسه خاصة. "واصطنعتك لنفسي".

...

لن يؤتى الحرية والحكمة رجل ليس الجوع الصحي أحب إليه من الشبع.

من تحكم في بطنه وشهوته، وجعل أكل لقمة وشهوته بغاية الخلفة، فهذا سيد الأسياد.

...

في القضاء وشؤونه.
(في أسباب التأخير في القضايا/ التشويش)

تتأخر القضايا وسرعة حلّها إما بسبب أطراف الدعوى أو بسبب القاضي.

أما التي بسبب أطراف الدعوى فثلاثة، عدم اكتمال البينات، وعدم حضور أحد الأطراف، وعدم رضا أحد الأطراف بالحكم مما يؤدي إلى الاستئناف.

فإذا كان عند المُدّعي كل بيناته جاهزة، وعند المُدعى عليه كل دفوعه جاهزة، وحضر الطرفان في موعد الجلسة المحدد، وتجادلا حتى يقضي القاضي، ورضي كلا الطرفين بالحكم، فإن القضايا تُحلّ بأسرع مدّة إن شاء الله تعالى.

يجب أن يكون للقاضي حاجب، أي سكرتير، حتى لا ينشغل القاضي إلا بالنظر في القضايا، الذي هو جزء من العمل وسير العدالة. ويجب أن تُحلّ هذه الأسباب الثلاثة قبل دخول أطراف الدعوى عند القاضي، وهنا يكمن علاج التأخير.

{عدم اكتمال البينات}. لا يعطي الحاجب موعداً لجلسة عند القاضي إلا إن وقّع المُدّعي والمُدّعى عليه أنهما يملكان كل البينات والدفوع التي سيستعملوها في قضيتهم.
-فماذا إن طرأ دليل جديد عند أحد الأطراف هل يستطيع أن يستعمله؟
.هذا هو عين الداء الذي نريد أن نعالجه، فهل تتأخر القضايا إلا من هذا الوجه، فطالما أن القضية ستطول إذا تمت الموافقة على إحضار أدلة جديدة خلال سير الدعوى فإذن من الأحسن أن لا تقبل قضية حتى يستفرغ صاحبها كل الجهد الممكن في النظر في كل أموره حتى إذا حضر عند القاضي أصبح القضاء سريعاً. فلماذا تعرض على القاضي قضية لا يعرف صاحبها ما عنده، فمن الأحسن أن يتأخر الرجل في تقديم قضيته لمدة شهر مثلاً ثم يأتي بكامل أمره على أن يشغل القاضي ثم يطلب تأجيل لمدة شهر لإحضار بينات جديدة، فبهذا يكون المدعي قد أراح القضاء من عبثه وتردده وفي نفس الوقت هو لم يتأخر في حل قضيته.

على المُدّعي أن يرسل إلى المدعى عليه القضية التي يريد أن يقيمها ضدّه، ويكتب فيها ما هي بيناته أو طلبه لليمين، حتى يعرف المُدّعى عليه ما يواجه، فيستعد ويجهّز ردّه، فإذا تقدّم المُدّعي إلى المحكمة بدعوته، ووقْع على كمال أموره، ثم جاء المُدّعى عليه ووقع على كمال دفاعه نكون قد عالجنا السبب الأول.

{عدم حضور أحد الأطراف}. توقف. !

...
أنهار الجنّة أربعة، وأكبر أنهار الماء الغير آسن هو في قوله "قل تعالوا أتل ما حرّم ربكم"،
وأكبر أنهار اللبن الذي لم يتغيّر طعمه هو في قوله "فاعلم أنه لا إله إلا الله"،
وأكبر أنهار الخمر اللذة للشاربين هو في قوله "هو الأول والآخر والظاهر والباطن"،
وأكبر أنهار العسل المُصفّى هو في قوله "ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل".

فمن لم تروه هذه الأنهار فبأي شئ يرتوي، ومن كانت هذه الأنهار عند باب بيته فمن أسعد منه.

طوبى للعاقلين، طوبى للمتفقهين، وطوبى لأهل التأويل، طوبى لهم وحسن مآب.

...
من أضاء دون أن تمسه نار فقد خلق فضة، ومن أضاء بعد أن تمسه نار فقد خلق الذهب. فالأول عليم والثاني خبير.

...
(ما المانع من رؤية الخير في كل شئ)

لماذا نكون سلبيين، ونخلق المشاكل وأسباب الغضب والكره والفرقة،
إما أن تكون لضرورة أو لا، فهل هناك ضرورة لخلق الغضب؟

مَن من الأنبياء غضب ولماذا؟
موسى غضب لما عبد بني إسرائيل العجل.

خصوصاً في أمر العلاقة بيني وبين حبيبتي، ما الأسباب التي تجعلني أغضب، أي المفروض أن تجعلني أغضب، وهل هناك أصلاً سبب؟
لا يوجد سبب للغضب، لأن الغضب ينتج رد فعل غير موزون، والله أردنا أن نزن بالقسطاس المستقيم.

فإذن الهدوء هو سمت المتألهين.

لكن، لماذا أشعر أحياناً بحرقة في قلبي، تجعل جسمي يرتجف ويريد أن ينفجر، هل من فائدة وراء هذا الشعور؟ هل هو حسن أم سئ؟ لعله النار التي تحرّك، أليس الحي يتحرك والميت لا يتحرك. فكذلك الحي يشعر والميت هو الذي لا يتأثر ولا يتفاعل مع الحدث.

ولكن من قال أن التفاعل مع الحدث يجب أن يكون بالأمر السلبي وبالغضب والسوء والفرقة؟
لماذا لا يكون التفاعل بالحب والرحمة؟

لا يخلو أي حدث من أن يكون ظلماني أو نوراني، أي سيء أو حسن، فإن كان نوراني فيجب أن نسعد به ونفرح وننشرح له، وإن كان ظلماني فيجب أن نتعامل معه بطريقة تحوّله إلى نورانية، ولن يكون ذلك إلا بإدخال النور إلى هذه الغرفة المظلمة، والنور هو الهدوء والابتسامة الحسنة والكلمة الطيبة الحلوة والحجة المقنعة.

لا يُغضب من فعل الناس إلا لله أو للنفس، فإن كان لله فالنور هو الهدوء والابتسامة الحسنة والكلمة الطيبة الحلوة والحجة المقنعة، وإن كان للنفس فهو الغرور الشيطاني ولذلك من هذا الصنف يخرج الغضب والصياح والسيئات.

فهل للغرورالشيطاني مبرر عقلاني؟ وقبل ذلك، كيف نميّز بين الموقف هل هو لله أم لغرور الباطل؟ بالثمرة تعرف الشجرة، فبالنتيجة تعرف المُقدّمة، إذن إن شعرت أن الناتج من الموقف سيجعلك تشتاط غضباً، فاعلم أن هذا هو الشيطان، فارجمه بالنور والهدوء.

كيف أميّز بين الرغبة هل هي طلب الأحسن أم مجرّد طلب التغيير؟؟!
حب التغيير في الناس، فهل هو حسن أم لا؟ التغيير لا يكون إلا أربعة حالات،
إما تغيير من سيء إلى حسن، أو حسن إلى سيء، أو حسن إلى حسن، أو سيء إلى سيء.

الحالتان الأخيرتان هما من حب التغيير المجرّد، والتغيير من سيء إلى سيء هو من عمل الشياطين الذين يخوضون في الظلمات، فهذا لا نريده، والتغيير من حسن إلى حسن هو حسن إذا كان ثمة فائدة، وسيء إذا كان سيجلب معه تعاسة وهمّ سيكون ثمنه الدين والنعم. والتغيير من سيء إلى حسن هو التوبة وهي أرفع الأعمال، لأن كل خير إنما يأتي بعد التوبة. والتغيير من حسن إلى سيء هو عبادة الطاغوت الذي يخرج الناس من النور إلى الظلمات.

فإذن التغيير الطيّب هو إما من حسن إلى حسن ذو فائدة جيدة وبدون أذى أو ضرر يغلب النفع، أو من سيء إلى حسن.

وهنا الجواب، إذا كان طلب التغيير هو ضمن هذا الذي ذكرناه، فهو من طلب الأحسن، وإلا فهو من الشيطان والغرور.

...

للشيطان سبب في عمله في إضلال الناس، وله غاية، وعنده ثلاث وسائل.
السبب هو "ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منّا"
الغاية هي "يخل لكم وجه أبيكم"
الوسائل الثلاث هي "اقتلوا يوسف"
"اطرحوه أرضاً"
"ألقوه في غيابت الجب"

فالقتل هو الكفر بالله ونوره، لقوله "أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها"
والطرح أرضاً هو عبادة المال والدنيا وشهواتها السيئة بغير هدى الله، لأنها تشغل عن الله ونوره.
والإلقاء في غيابت الجب هو إقناع العبّاد المتأملين المفكرين بكمال الانقطاع عن الناس للغوص في أمور الروحانية والباطن مما يجعلهم يتحركون في الدنيا كالعبيد يُساقون ولا ينطقون، يطيعون ولا يعترضون، يخنعون ولا يثورون، ألا أترى بعد أن ألقي في الجب صار عبداً يباع ويُشترى بثمن بخس.

فالأول وسيلته مع العامة المغفلين، والثاني وسيلته مع أصحاب اليمين، والثالث وسيلته مع المقربين. "وإن الله لهاد الذين ءآمنوا إلى صراط مستقيم".

...

"بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله" فإنما خُلقَت العوالم ليُحمَد الله، فما أعظم الإنسان الذي يحمد الله.

"الحمد لله" هو الذكر الأكبر.

...

كل إنسان يتغيّر، وإنما يتغيّر الناس بأحد طريقتين أو كليهما،
إمّا أن يرغب في التغيير فهي التوبة إن كانت من سيء إلى أحسن،
وهي الردّة إن كانت من حسن إلى سيء.

وإما أن يُدعى إلى التغيير وهي الدعوة الإلهية إن كانت إلى الأحسن،
وهي الدعوة الشيطانية إن كانت إلى الفساد.

فالسعي إلى صحة الجسم وكماله هي إلى الله، و
والكسل وسوء التغذية والضعف وسوء المنظر هي من الشيطان.

والسعي إلى حسن المنطق والتحليل والنظر هو إلى الله،
والوهم وفساد الاستدلال والتعصب في المناقشة والحدة في الجدال هي من الشيطان.

والسعي إلى ذكر الله وحبّه والفناء فيه والإنصات إليه هي من الله،
والغفلة والكفر والتقليد والتسليم إلى الأصنام هو من الشيطان.

والسعي إلى بناء الأسرة المسيحية في صفاتها هو من الله،
وغير ذلك هو من الشيطان.

وإقامة الحكومة الإلهية هي من الله وبالله وإلى الله،
وعبادة الطاغوت والخنوع له هي عبادة الشيطان.

"ألم أعهد إليكم يا بني ءادم ألا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين. وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم".

...
أعظم الناس الذي يكتب تفسيراً للقرآن بالحق،
وأجهل الناس الذي يريد أن يفسّر القرآن ويكتب تفسيراً له، ويظن أنه جمع العلم.

لو يعلم الناس ما في آية واحدة من العلم، لأحرقوا كل هذه الكتب التي يُزعَم أنها تفاسير لكتاب الله.

بين الآية والآية بحر، فما بالك بالآية نفسها.

بين اسم السورة وآياتها بحر فيه من الكنوز ما يكفي لشراء عالَم جديد.

وإن كتاب الله كلمة واحدة، كل الآيات شرح لكل آية، فإن لم تفهم هذا فابكِ تحت عرش ربك لعله يلقي الروح من أمره عليك.

"وقل رب زدني علماً".

...
أحسن الكلام ما كان سؤال وجواب. "وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون".

...
ما وددت ألا ينسب لك فهو من السوء بالنسبة لك.
فاجتنبه خير لك.
وما كرهت أن ينسب لك فهو من السوء الشديد السوء بالنسبة لك،

فاجتنبه خير لك.

لكل ذوق متذوق، وليس كل الناس تحب ما تحب، "قد علم كل أناس مشربهم".

...

الخلود معناه الحياة الحقيقية التي لا يطرأ على صاحبها موت،
فمحب القرآن الملازم له ليل نهار ألا يكون خالداً.
الجنات هي سور القرآن، والأنهار هي باطن القرآن وتأويله.
فهل من نعمة كالقرآن. "الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله".

...

الظن بعضه إثم وبعضه من لوازم العلم،
والظن من السفيه المستعجل غيبة نفسية.

أحسن الظن دائماً في ما لا يضرّك إن كذب ظنك،
وخذ حذرك في ما قد يضرك إن لم تحسب حسابه فإن ذلك من آيات حسن عقلك.

"وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل".

...

من خرج من غرفة مظلمة فقد استقبل النور،
فمن ترك معصية آتاه الله حكمة.

وكلما كانت الظلمة أشد كان النور أشد مقارنة به،
فمن ترك معصية كبيرة آتاه الله حكمة عظيمة.

فلن يهجر أحد لله شيئاً إلا آتاه الله خيراً منه.

عليك أن تنزع القشر لتأكل اللب،
وكذلك لتفنى في العشق سيتركك الحب.

...

المظلم هو الذي يصاحب الشيطان،
والخيّر هو الذي يهرب من الشيطان،
أما النوراني فهو الذي يقف أمام الشيطان ويبتسم له.

...

إذا انتهى الليل فقد بدأ النهار، وإذا أقلعت عن معصية أو غفلة فاعلم أن الله سيهبك نور من عنده.

إن موسى لمّا كان ممسكاً بالعصا ظن أنها بريئة تطيعه فيما يريد وتقضي له حوائجه. فما أن ألقاها حتى رآها حية تسعى كأنّها جآن.

كذلك الشهوة إذا كنت متلبساً بها تظن أنها أمر بشري حسن يشعرك بالراحة ويأتيك بسهولة ولكن ما أن تقطع نفسك عنها حتى ترى أنها شيطان يسعى لأن يحجبك عن الله ونوره ويردّك إلى أسفل سافلين.

وإن من الأصحاب من لو كان معك تظن أنه عون وخير حتى إذا تركته لسبب أو لآخر رأيته يطعن فيك ويقول ما لم يكن يقوله من قبل.

الليالي ثلاث، مخالفة الإسلام، والتفرقّ في الإيمان، وأن يكون لك أنس بغير معشوق الأزل "تبارك اسم ربّك ذي الجلال والإكرام".

...
يظن الناس أن الله تعالى سيُدخل أحد في جهنّم، كذبوا وظنّوا بالله ظنّ السوء، ظن الجاهلية.

إن الناس تُدخل أنفسها إلى جهنّم، نعم تدخل أنفسها إلى جهنّم،
تقول "ولكن لا أحد يريد أن يدخل جهنم" باطل، بل أكثر الناس تتسابق إليها، بل أكثر من ذلك، هم يبصقون على باب الجنّة ثم يركضون نحو جهنّم، فإذا صاروا فيها بدأوا يصرخون "يا رب لماذا أدخلتنا إلى جهنّم، لماذا لم تدخلنا إلى الجنّة".

إن الأمم تصرف عمرها وأموالها وتملأ أنفسها بالحقد والكره والحسد والبغض والغضب وأكبر من ذلك، الغفلة عن الله، فإذا عُرض عليها ما يجعلها تنفق أقلّ وتملأ أنفسها بالرحمة واللين وحب الخير والسلام والسكينة وعشق الله، قالوا ساحر أو مجنون.

إن كانوا يرفضون جمال قلوبهم وعقولهم وأجسامهم وعلاقاتهم وشؤونهم ويرضون بموت قلوبهم وسوء عقولهم ومرض وضعف وبشاعة أجسامهم وفساد علاقاتهم وشؤونهم، أيكونون بعد كل ذلك لا يتسابقون إلى جهنّم.

"وما أنا بظلّام للعبيد".

...
إن الحياة الدنيا لعبة، المعشوق يختبئ والعاشق يبحث عنه.

ولا يقول "إياك نعبد" إلا ثلاثة لا رابع لهم، غافل أو منافق أو عاشق، فمن لم يكن عاشقاً فهو إما غافل وإما منافق، ومن كان له هم غير الله ونوره فهو ليس بعاشق.

غاية العاشق إظهار المعشوق، ويظهر الله بذكره ونوره،
"فذكّر إنما أنت مذكّر".

...
ماذا يفعل من أصبحت الحركة عنده لا معنى حقيقي لها،
أليس الحق لا يغيره كوني هنا أو هناك،

وإن كان ذكره هو عين معرفته، فلماذا يتحرّك الذاكر.

إلا إن كان للحياة غاية غير عين النفس المتعالية فعندها يكون للحركة معنى،
وليس هذا إلا نورها،
كالشمس هي نور وإنما يظهر من نورها على الأرض عندما تتحرك الأرض وتتوجه لها، فكذلك نور الله، الجمال والعلم والسنن والحب والأخلاق العظيمة من إيثار على الغير ولو كانت بك خصاصة، فإنما يظهر هذا النور حركة الراغب فيه.

يقول الله "الحمد لله الذي خلق السموات والأرض، وجعل الظلمات والنور"
فبما أن الظلمات قبل النور فإن السكون قبل الحركة، فالعاشق الساعي بالنور للنور هو المقبول.

النور هو الوجود، العشق، الإرادة العلية، الوحي الإلهي، البرهان، النبي، المُحبّ، الكريم، الجميل، وكتاب الله هو نور الأنوار، وليس ثمّة إلا نور واحد.

"الله نور السموات والأرض".

...
من حدّد ما يريد أن يفعل وما يريد أن يجتنب فقد وضع حول عنقه الأغلال والسلاسل حتى لو كانت من ذهب وفضّة،
ومن لم يحدد فقد ضلّ سواء السبيل،
فحدد ثم لا تلتفت إلا ما حددت ودعه يصدر عنك كالنور من المشكاة، بدون عنت.

...
لو سكتت الأنبياء لانفجرت قلوبهم،
ومن التفت قلبه حتى إلى مسبحته فقد نحت صنماً،

يظن أهل الجاهلية أن لو حرّكوا ألسنتهم بلا إله إلا الله فقد
نجو من الشرك، ظنّهم هذا هو بذرة الشرك الأكبر قبل
أن ننظر في نفس مقالتهم.

لو سلّط الله نار الوحي على قلب الولي لما وسعه السكوت حتى لو انسلخ
جلده وهو حي، أو يكتب لو لم يجد مَن يسأله.

إن الكتاب هو القلب في عالم الآفاق، والقلب هو الكتاب في عالم الأنفس،
فمن مات وفي قلبه كلمة حق لم يسطّرها في كتاب فقد خرج عن سنة الله
وأمره، ورُبّ قارئ خير من كاتب.

وإن كلمة الحق كالجرس يرن في القلب تطلب من الولي أن يكتبها، فإن أبى
أول مرة عادت إلى الرنين بصوت أعلى، فإن أبى للمرّة الثانية عادت إلى

الرنين بصوت أعلى وأشد، فإما أن يستجيب أو سينفجر قلبه ويموت.

"وأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض".

...

أروني رجلاً يحفظ حرمات الإسلام ثم يأتي من يحب الناس أكثر منه.

حفظ الإسلام هو حب الناس الأعظم، وحفظ الإيمان هو حب الروح الأعظم،
والعشق هو النفس المتعالية.

...

سؤال: جاء علماء السنة والشيعة إلى الرضا وسألوه في أركان الإسلام والإيمان، وأن التي عندهم هي الحق الذي من عند الله فرد عليهم.

-إني أعجب من قوم يدعون أن القرآن كتاب الله الحق، ثم يجوز عندهم أن يكون المرء مسلماً كاملاً بدون حتى أن يقرأ كتاب الله، اللهم إلا فاتحة الكتاب وسورة قصيرة في الصلوات الخمس، وقد يستغني حتى عن الفاتحة على مذهب أن قراءة الإمام تجزي عن قراءة المأموم.

ألا تستحون، أن تسمّوا خمسة أركان أو سبعة، أو عشرة، ولا يكون تلاوة كتاب الله والتدبّر فيه منها،

إن الإسلام عند الله هو المحرمات السبع عشرة والأمران، وهذا هو الصراط المستقيم، وإن ما تختلفون فيه هو أركان الإيمان بمحمد، ولا يجوز الاختلاف في ذلك، لأن القرآن نزل ليرفع الاختلاف، وإنما اختلفتم بالأحاديث التي رويتم واختلقتم، وإن زعمتم أن الاختلاف واقع بكتاب الله فقد كفرتم، فإن الله يقول "فأصبحتم بنعمته إخوانا" ونعمة الله كتابه "ما أنت بنعمت ربك بمجنون".

ألا يكفي ما وقع فيه الناس لقرون، أتريدون أن تؤمنوا أو تأتيكم سنة الأولين.

لا كتاب إلا كتاب الله، ولا إمام الذي إلا يُفهِّم الناس كيف هو يفهم كتاب الله، فكتاب الله هو إمام المؤمنين بمحمد.

...

لا يشمّ حقيقة الحب من لم يكن صدر زوجته أحب مكان ينام عليه.

حضن الزوجة هو الفناء في الله.

الكلمة الحلوة منك إلى زوجتك أحلى من عسل الجنّة،
والغزل ألذ من خمرها،
وحبّها هو ماء الحياة،

والإخلاص هو اللبن الصافي الذي لم يتغيّر طعمه.

فالزوجة العاشقة هي الجنة، فطوبى لهم وحسن مآب.

...
خير للأعمى أن يكفر بكتاب الله على أن يقرأه ويشرحه بعماه ويظن الناس أنه من المبصرين.

يا ويل الذين يفسرون القرءآن على أنه ليس أمثال،
ويا لسعادة المتألهين.

...
سؤال: هل يمكن لأحد أن يسمع ما يحدث في السماء؟
القرآن هو سلّم إلى السماء فتدبره،
"أم لهم سلّم يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطان مبين".

...
التدبر في القرآن يروي العطشان، ويشبع الجوعان، ولذّة للسكران، وشفاء للمرضان.

آه لو نعلم قيمة القرآن لما تركناه طرفة عين. "وما قدروا الله حق قدره".

...
أكثر علم القرآن هو في باطن آيات الهلاك والعاقب والعذاب،
ولكن أكثر الناس لا يبصرون.

"فضرب بينهم بباب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب".

...
اجمع في دعواتك وتصوّر أن العالم كلّه يؤمّن على دعائك.
"اهدنا الصراط المستقيم".

...
"الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب"
إن كتاب الله كامل، تنزيل وتأويل،

ولكل تنزيل تأويل، ولكل تأويل تنزيل.

...
حتى تعلم أنك من أسوأ الناس فأنت من أسوأ الناس،
فإذا عرفت مدى سوء حالك فقد صرت من أحسن الناس.

ولا يحكم على الناس إلا الله أو جاهل مُغفّل سفيه.

فاعمل على حفظ الإسلام والدعوة إلى حفظ حرماته ولا تخطو بعد ذلك خطوة واحدة.

...
داود هو أكمل من خلق الله في القرآن.

...
"لا إكراه في الدين"

يظن أهل الغفلة أن رجلاً سيأتي ويحوّل الناس إلى ملائكة،
ما أكسلهم وأبعدهم عن الحق.

تريدون آية الملكوت، تريدون نبوءآت، هذه آية لكم
وهذه نبوّة حق.

إن الشباب يجتمعون للتمتّع والتسكع، فإذا صار اجتماع الشباب
للتذكر والتعلّم فقد ظهر الملكوت، أما قبل ذلك فلا.

لو كان الشباب يتعلّم مسألة واحدة في السياسة أو الروحانية كل ساعة يجتمعون فيها، ألا يكون هذا هو العصر المسيحي.

إذا أصبح حب كتاب الله وعظمته في صدور الفتيات كعظمة الزينة والمال في أعين الغافلات، فهذه هي آية ولادة المسيح.

لقد رمى الكفرة الأنبياء بالسحر، ويا حسرة على أتباع الأنبياء الذين يزعمون أنهم أتباع الأنبياء، لقد رموا هم الأنبياء بالسحر لما ظنوا أن النبوة تتحقق بعصا سحرية وليس بالدعوة والعمل الصالح.

لا تفعل في غيرك ما لا تُحبّ أن يُفعَل بك، وكلُّ امرئ بما كسب رهين.

...
كل "رسول" في كتاب الله هو "الرسالة" أي الإسلام، المحرمات السبع عشرة.

...
الأعمال دوائر، تبدأ من الغيبة إلى العمل إلى الأثر ثم تعود على العامل،
فمن عمل سوءاً عاد عليه، ومن عمل بالحسنى "فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان"

"عليهم دائرة السوء".

...
"إن عبادي ليس لك عليهم سلطان" أي إذا كانوا في الصلوة،
أليس الشيطان يلقي في أماني الأنبياء.

الصلوة هي حضرة الله الخاصة، والحياة هي حضرة الله العامة،
فمن كان من الخاصة فهم أمر العامة، ومن لم يكن من الخاصة ظن أن العامة عبث.

لا علم أحسن من الكتب في الصلوة، وليس أوثق خاطراً من الذي يرد على المحسن في صلواته.

الصلوة هي الكتاب الحي والروح الحاضر والوحي الأكبر، فالحمد لله على الصلوة.

...

عظمة أي كتاب ومنهج هي في أن يحتوي على الأسس التي تضمن عدم انحراف المستعمل للكتاب عن المنهج الذي يرسمه هذا الكتاب.

أساس الكتاب الذي نُزّل على محمد هو أن يؤخذ بنفسه، فويل وكل الويل لكتبة الأحاديث التي تنسب إلى محمد ويزعمون أنها مع كتاب الله أو حاكمة عليه.

"يوم يعضّ الظالم على يديه يقول يا ليتني اتّخذت مع الرسول سبيلاً. يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً. لقد أضلّني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولاً. وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً".

...

من لازم أمراً حتى صار له عادة ثم تركه أصابت نفسه تعاسة.
كمن تعوّد أن يأكل أربعة مرات في اليوم لمدة ستة أشهر، ثم أصبح لا يأكل إلا نصف وجبة، سيصيبه جوع أليم وضيق في النفس وسواد في العيش إلى حين.

من عوّد نفسه على سماع القرآن وتدبّره، ثم تركه، أصابه ألم لا يصفه إلا صاحبه، فإن عاد إلى القرآن شفاه الله، وإلا لازمه الألم.

القراءة والأذكار للجسد، هما كالطعام والشراب للجسم، فمن تعوّد على قراءة ما وذكر ثم تركه أصابه في قلبه كما يصيب ذاك الذي عوّد جسمه.

فاعلم سبب الألم تكون قد أصبت نصف العلاج، والنصف الآخر في العمل على إزالته، والله المستعان.

...

علماء بني إسرائيل هم الحكماء القباليين،
الذين هادوا هم الذين يحفظون وصايا الله التي أنزلها في التوراة،
اليهود هم شياطين الإنس ذرية إبليس.

فكل صفة حسنة في كتاب الله عن قوم موسى عليه السلام هي في علماء بني إسرائيل والذين هادوا، وكل صفة سيئة هي في اليهود.

واليهود هم أهل المؤامرات والربا والحروب والشرور والفساد في الأرض،
"ولتجدنّ أشد الناس عداوة للذين ءآمنوا اليهود".
"إن الذين ءآمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من ءامن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً، فلهم أجرهم عند ربّهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون"

”أولم تكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل“.

فافهم ذلك جيداً ولا تكن من الغافلين.

...

(ما هو التردد، وما سببه، وما علاجه)

التردد إما أن يكون باطناً في الآراء والمشاعر، أو ظاهراً في الأقوال والأفعال. والأول هو الأصل والثاني هو الفرع.

والمشاعر تُبنى على الآراء، كما لو أن رجلاً يرى الكرم حسن والبخل شين فإذا رأى بخيلاً شعر بتقزز في نفسه.

فإذاً أصل التردد هو في تبديل الآراء.

والرأي إما أن يكون تردد أو تراجع أو تقدّم. التقدّم كما يحصل في العلم، فأنت تعلم شيئاً اليوم وتظنّه على حال ما بحسب العلم الذي عندك، ثم تتعلم أمراً آخر يوسّع من نظرتك فيتغيّر رأيك، وهذا هو التقدّم في الرأي، من رأي ضعيف إلى أقوى. والتراجع هو من الرأي المبني على البرهان إلى المبني على الهوى والخرافة وما لا يثبت من الأدلة. أما التردد فهو أن يكون في الأمر احتمالين فيوم تأخذ بالطرف الأول وتبني عليه أقوالك وأفعالك ومشاعرك، ويوم تأخذ بالطرف الآخر وتبني عليه أقوالك وأفعالك ومشاعرك، وهذا هو التردد الذي يبحث عن علاجه وفيه.

الله يقول عن فئة ليست بحسنة ”مذبذبين لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء“ وهذه هي أحسن كلمة تصف هذه الحالة، وهي التذبذب وليس التردد.

فما سبب التذبذب بين طرفين متناقضين لا يمكن الجمع بينهما، كمن يريد أن يجلس في غرفة مظلمة وليست مظلمة.

كل فعل يصدر من أي إنسان هو إما صادر من الرغبة في إرضاء النفس أو الرغبة في إرضاء الغير من الناس، أو في إرضاء الرب.

أما إرضاء النفس بأي ثمن حتى لو كان ضرر الغير وسخط الرب، فهو السوء الأعظم،
وينتج التذبذب فيه من باب أن أمراً ما لست أملكه فتتوق إليه نفسي،
وفي نفس الوقت أكون أملك أمراً آخر ولكن طالما أنه عندي فقد مللته،
حتى لو كان هذا الذي عندي الآن مرغوباً لي في السابق قبل أن أملكه،
فيصبح الموجود عند يدي بعد أن كان مرغوباً ممقوتاً، والغير موجود مرغوباً لأنه مفقوداً، فالتذبذب هو بين الموجود والمفقود بسبب الرغبة الغير مضبوطة بشئ، وسبب سوء هذه الرغبة هي في أنها لن تتوقف أبداً إلا أن تضرب رقبتها، لأنه بفرض أنك سايرتها، ومقتّ الموجود فتركته ورحت تسعى وراء المفقود وعانيت في الحصول عليه ثم بعض أن يصير المفقود وموجوداً وترى أمراً آخر غيره،

ستعود الكرّة، ويصبح هذا ممقوتاً وذاك مرغوباً، ولن يتحمل شقاء هذا الدوران إلى أنت، فلذلك السعي إلى شئ ما يجب أن يكون مضبوطاً بضوابط أولها أن لا يكون لمجرّد التغيير، وثانيها أن لا يكون فيه أذى الناس بغير حق، وأكبرها وأعلاها أن لا يكون فيه انتهاكاً لإحدى حرمات الإسلام السبع عشرة، ورضا الرب في الإسلام.

أما الرغبة في إرضاء الناس فتنتج التذبذب من باب أن يطلب منك شخصان أمران إذا لبيّت الأول أسخطت الثاني، وإذا طيّبت الثاني أسخطت الأول، مثلاً، أن يدعوك في نفس اليوم اثنان من أصدقاءك، وفي نفس الوقت، أو أن يدعوك صديقك إلى أمر ما وهذا الصديق هو عدو لصديق آخر لك، فإذا لبّيته سخط الثاني وإذا رفضه سخط هو، وهذه أبسط أمثلة واقعية في الحياة الدنيا، فهنا تختار في الأمر، فيجب أن يكون لنا ضابط في أمر إرضاء الناس والله المستعان.

وليس هناك ضابط للمعاملة الحسنة والرغبة الطيبة إلا أن تكون الغاية من كل شئ هي إرضاء الرب، فتنظر هل يرضي الرب هذا فتفعله، أو لا فتتركه مهما كلّف الأمر.

فماذا إن عرض لي أمران وكلاهما يُرضي الرب، فكيف أختار،

تنظر إلى أكثرهما وضوحاً في أنه إرضاء للرب، فإذا تساووا، تنظر في أيهما فيه ذكر لله أكثر، فإذا تساووا، تنظر أيهما فيه فكر أرقى، فإذا تساووا، تنظر أيهما فيه نفع بك لغيرك أكثر، فإذا تساووا، تنظر في أيهما فيه نفع لك في التقرب إلى الله أكثر بالتعلّم، فإذا تساووا، تذهب إلى مجلس القرآن، فإذا تساووا، تذهب إلى الإمام الإلهي، فإذا تساووا فأنت أسعد خلق الله فاختر ما شئت، كالأقرب إلى بيتك، فإذا تساووا فاختر الذي تستطيع أن تسأل فيه، فإذا تساووا فاختر الذين يرون أن الشعق هو جذر كل شئ، فإذا تساووا فاعلم أنك في العصر المسيحي.

أما الميزان الآخر، وهو أن تستجيب إلى أمك ثم زوجتك ثم الأقرب فالأقرب، ثم الأصدقاء القدامى المحسنين، ثم من يحبّون القرآن من الناس، ثم بقية الناس بشرط أن لا يكون في المجلس معصية أو انتهاك لحرمة من الإسلام.

وإن أردت أحسن ميزان وأبسطه في عدم التذبذب هو هذا، الذين يحفظون حرمات الإسلام، ثم الذين يتعلّمون كتاب الله، ثم الذين تحس فيهم حب الله، ثم الأقرب وإلا فاجلس في بيتك واتق الله.

فإنما يولد التذبذب عندما لا يكون لك ميزان تختار به، فاعرف الميزان ثم خذ بالأثقل.

...

ليس في هذه الدنيا أمر يحق للإنسان أن يحزن عليه إلا عدم فهم القرآن،
ولا أمر يحق له أن يفرح به إلا فهم القرآن. "برحمة الله فبذلك فليفرحوا".

...

من لامست حروف القرآن العظيم قلبه، بدوام تلاوته في سرّه، ثم قرأ كتباً أو سمع لغة أخرى، فلعل قلبه يشعر بشئ من الألم، فاعلم ذلك حتى لا تحتار في سبب الألم.

فمثل حروف القرآن كالماء العذب الفرات، ومثل حروف اللغات الأخرى بالنسبة له كالماء الملح الأجاج، فمن اعتاد على الماء العذب تعذّب بالماء المالح.

فطوبى للمجاهدين الذين يتحمّلون الألم من أجل فهم العلم ونقله إلى العربية، ويا لسوء حال من ولد بالعربية فهجرها للعامّية.

لولا أن العربية هي أحسن الحروف والمنطق لما جعل الله تعالى القرآن العظيم بها
"إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم".

...
خالد الناس بالإسلام أو اعتزل في بيتك،
خالط العلماء بالإيمان أو ادع إلى ربّك،
خالط الحياة بالعشق أو اذهب واقتل نفسك.
"إني مهاجر إلى ربّي سيهدين".

...
إنما يعرف الشئ بغيره.
فإذا غيّرت حرفاً أو كلمة في آية وكان فهمك للآية قبل تغييرها وبعد تغييرها هو نفسه، وقادك إلى نفس النتيجة فاعلم أنك لم تفهم الآية. فأحسن التدبّر.

...
(في الخلق)
إن مسألة بداية الخلق ولماذا وأين وإلى ماذا هي أعظم المسائل على الإطلاق.

بما أن الله هو الأول والآخر، فكل غاية يجب أن ترجع إليه، وكل وسيلة يجب أن تكون به، وما لم يكن كذلك فهو الوهم الباطل، الهوى.

أراد أن يعرف نفسه فخلق غيره، ليكون مرآة له، فيقوم هذا المخلوق بخلق الخالق في نفسه.

ثمة أربعة أسباب للخلق، الحب، ليعرف نفسه، لينعم على عباده، أحب أن يعرف نفسه، فخلق غيره. وأحب أن يأتيه الإنسان شوقاً إليه فوهبه القدرة على المعصية والغفلة، فمن اشتاق إليه ليعرفه وهاجر إليه فقد أقام الغاية التي كان هو يريدها. هو أن يعرف نفسه، فهؤلاء سينعم عليهم بما لا يعلم غيره. وهذا سرّ الأسرار.

...
كل سكون وحركة ليست لإظهار نور الله فهي عبادة للّات والعزّى،
وكل سكون وحركة لإظهار نور الله فصاحبها كإبراهيم وموسى.

ونور الله هو كتابه والأعمال الصالحة الحسنة .

...

حكمة الدرجات. التسلسل المعرفي الاعتباري

بسم (١) الأعلى (اللانهاية) (٤) "أولم يكف بربك أنه على كل شئ شهيد"
الله (٢) الملكوت/ الحق —الوهم فيه— (٣) حتى يتبين لهم أنه الحق
الرحمن (٣) الملك الآفاق (١) آياتنا الآفاق
الرحيم (٤) الأنفس (٢) وفي أنفسهم

الحق والآفاق والأنفس هو العوالم المحدودة. اللانهاية في الأعلى فقط.

…
لو يعلم الذين يسكرون بخمرة الدنيا لذة شُرب اسم الله الأعلى لقتلوا أنفسهم.

…
اسمعوا جيداً لهذه الكلمة فإنها السعادة القصوى.

أسعد خلق الله على الإطلاق على الإطلاق على الإطلاق هو،
الذي يريح نفسه لله ثلث اليوم،
ويعمل لله في الدنيا ثلث اليوم،
ويدرس القرآن لله ثلث اليوم.

لا أسعد من هذا، لا أسعد من هذا، لا أسعد من هذا، بل هو أسعد الخلق ومظهر الحق.

…
"ربّكم" في القرآن هي الله،
"ربّك" لمحمد هي الروح.

…
دراسة الفاتحة المباركة هي أول ما يجب أن يتعلمه كل من يريد أن يتعلّم كتاب الله والحياة.

كل كتاب الله هو تفصيل للفاتحة، ولا يوجد حرف في كتاب الله ليس فرعاً للفاتحة، وشرحاً لها.

أعظم ما نزل من السماء الفاتحة، ولا يدانيها في العظمة إلا وحي التفهيم المفصّل لها المبين لمعانيها.

وليس للخفّاش حق أن يعيب الشمس ويرميها بالغموض.

…
دراسة أسباب تركيب حروف وكلمات القرآن هي دراسة لعقل الله،
فهل هناك عقل أعظم من عقل الذي يتدبّر في كتاب الله.

"لمثل هذا ليعمل العاملون".

…
لا يوجد حرف في القرآن إلا وفيه علم وخير كثير،

فإيّاك أن تمرّ على "و" أو "إن" مروراً سريعاً وتظنّ أنه لا شئ فيها، وتظن أن العلم في الكلمات الأخرى فقط.

"وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً" إن في كلمة "هذا" من العلم ما يكفي لتدمير ممالك وإنشاء أخرى.

ووالله إني لا أبالغ، فأحسن التدبر وافهم أن هذا القرآن هو محضر الله الأعظم والنور الأتم، ولكن أين أهل الشوق والرغبة إلى نور الله.

...

والله إن القرآن ليعاني من الاستعباد وهو تحت يد المسلمين التقليديين أشد مما عانى تحت يد الفراعنة بنو إسرائيل.

إن في الكلمة الواحدة من العلم ما لا تنتهي منه بتأمل ساعة أو يوم
فأي مصادر أخرى للدين تأفكون، وإلى الله ورسوله تنسبون.

"يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً"
ارجعوا إلى الله وكتابه لعلنا نكون من المصلحين.

...

"الم" اللام إما لام السببية والتعليل، مثل "لتعلموا عدد السنين"
وإما لام النفي وكسر التقييد، مثل "لا شرقية ولا غربية"
وإما لام الاستحقاق، مثل "لهم سوء الدار".

...

(تعزيز)
يغطي الضباب على عقل الأسير
فيمنع الكتاب من إحداث التنوير.
لا تألَف القفص يا طائر الروح
لا تبرر وجوده ولا تعززه بالشروح.
نسر المشكاة قائم في الغيب
فيا بلبل الشهادة تغنّى ولا عيب.
تراتيل الحبيب نشرت عطرها
النَّحل يعشقها والجُعْل يكرهها.
اجتمعت صانعات عسل العلوم
في بيوت جامعة لحلاوة الفهوم.
منذ الأزل اصطفاهم الباري
الخلق شتى لكنهم البازي.
فمنهم الفاني الذي لا يبالي
الحق كُلّه فلا يعرف "حالي ومالي".

ومنهم المراعي ظاهره وباطنه
أمره موزون ولا يغلب جسده روحه.
ومنهم الساعي يستبق للمعالي
فليحذر ويذكر توفيق ربه المتعالي.
الكل طيور في الملكوت يسبحون
وفي فضل شمس الحق يتنعمون.
فيا طائر الحق لا تعبد القفص
الراحة مصيبة فلا تخشَ القنص.
فأنت عنقاء رمادك لا يدكك
بل لا تزال بالحي أبداً قيامتك.
...
(ماضي)
تعال ودقق واسمع الخبر
النبي انتصر والدين ظَهَر
آمن آمن وكفر من كفر
هذا قد مضى وقُضي الأمر

صار العلم القيمة العليا بكل مكان
وسادت الحقيقة بالطبيعة عند الإنسان
وبطلت عند العموم عبادة الأوثان
وصار الاهتمام بالغير معيار الإحسان

فلا يخدعنّك الخوارج الجهّال
بزعم أن الدين مخذول في الأرض
فمن أراد الله والآخرة من نساء ورجال
سيجد ألف مأوى وسعة في الأرض

نعم مَن أراد التفرعن باسم الدين
سيجد من يقاومه في هذا الزمان
والحمد لله على توفيقه المتين
لمقاومة المتجبرين باسم الأديان

رجال الغيب يذكرون الله
وبأنفاسهم يبقى جسم العوالم
فشاركهم واذكر "الله الله"
واحفظ الوصايا ومعها المكارِم

لا إكراه في الدين والتبيين
وكل إنسان فرد كامل
على هذه القاعدة تطيب الحياة
وتصفو النفوس للحب ولله

...

"هو الله
الذي لا إله إلا هو الملك القدّوس"
تحت ظل عرش اسم الملك القدوس تسكن روح الصوفي.
لذلك قالوا في وصف الصوفي "هو الذي لا يملك ولا يُملَك"
يعني لا يملك شيئاً لأنه يرى أن الله هو الملك ومالك كل شيء،
وكذلك لا يملكه شيء لأن سرّ الصوفي ما وراء كل شيء فلا يمكن لشيء أن يصل إليه أصلاً فضلاً عن أن يملكه.
فالصوفي هو الحر الوحيد في الوجود.
هو الحر لأنه عرف الملك القدوس.
فرعون مثلاً قال "أليس لي مُلك مصر" فاعتقد أنه يملك فحبس نفسه ووضعها وهو يظن أنه يرفعها، وكان مصيره معلوماً.
قال القرءان "وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها"، لمّا لم تحمل حملها الله بنفسه.
الذي صفّى عسل روحه من كدر الاعتقاد بأنه يَملِك أو قيد أن يُملَك فقد ذاق شيئاً من عِز "لهم ما يشاؤون"

...

في سورة هود سبع قصص، كل قصّة تشتمل على سيئات القصّة التي قبلها أقصد القوم ويزيدون عليهم. لذلك قال شعيب وهو في آخر القصص تقريباً منذراً قومه "أن يصيبكم مثل ما أصاب" ثم عَدد الأقوام كما وردوا بالضبط في قصّة هود بالتسلسل السابق على ذلك قصّته، فلولا أن قومه قد ارتكبوا مثل ما ارتكب أولئك من أعمال السوء لما أنذرهم بأن يصيبهم مثل ما أصاب الأقوام الذين ذكرهم القرءآن قبله. فالقصص تتطوّر فتشتمل كل قصّة على الطور الذي قبلها، وبما أن قصّة موسى آخر القصص فهذا يعني أن الفرعنة تشتمل على كل السيئات الموجودة من قوم نوح فنازلاً.

...

في كتاب الله، كل اسم من أسماء الله، أو الأنبياء أو الصالحين، أو كلمة حسنة، أو نعمة أو وصف حسن، أو جنة، أو ثواب، أو أي خير، له تأويل يعود إلى القرآن والمتدبرين فيه العاملين به.

وكل ظلمة تعود على الذين لا يتدبرون القرآن.

كل خير في العالم نابع من فهم كلمة من القرآن، حتى لو لم يعلم صاحب الخير أي كلمة تدل على عمله وتحثّه عليه،

وكل شئ في العالم نابع من الغفلة عن كلمة من القرآن، حتى لو لم يعلم صاحب السوء أي كلمة غفل عنها وعمل بضدّها.

إذا أصبح القرآن لكم أهم من الماء، إذا أصبح الشاب يفضّل أن يشرب في حرّ الصيف كأساً من الماء الحار ويفهم كلمة من القرآن، على أن يشرب كأساً من الماء البارد في حر الصيف على أن لا يفهم هذه الكلمة، وقتها يكون قد بُعث الأنبياء وهذا هو يوم الوقت المعلوم الذي تنتهي فيه مدّة انتظار إبليس.

الشمس مقارنة بالقرآن كالشمعة مقارنة بالشمس، والبحر مقارنة بالقرآن كالقطرة مقارنة بالبحر، قد تغوص إلى أعمق نقطة في البحر في ساعات معدودة، أما الآية الواحدة فلن تنتهي منها ولو بعد سنة، فأي البحرين أعظم عمقاً.

وإني لأخشى لو عرف الناس قدر القرآن لحرقوا كل الكتب الأخرى،
فاعلموا أن كل الكتب تزيد من سعة وعمق نظرتكم لكتاب الله.

"فأمّا الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض".

...

اللانهاية هي أول العوالم الأربعة، والأنفس هي رابع العوالم الأربعة،
فبما أن الأنفس هي النهاية فهي البداية.

فعين اللانهاية والعظمة هي في النفس الإنسانية. "واذكر ربّك في نفسك".

...

الناس صنفان لا ثالث لهم، خبيث مع الشيطان وإنسان مع القرآن،
ومن لم يكن مع القرآن فهو مع الشيطان، فاختر أيهما أحب إليك.

فليكن أبوك هو القرآن، وأمّك هي القرآن، وأخوك هو القرآن، وأختك هي القرآن، وصديقك هو القرآن، ومعلّمك هو القرآن، وزوجك هي القرآن، وإلهك هو القرآن، ومجلسك هو القرآن، والنبي هو القرآن،
فماذا تريد بعد القرآن.

اللعنة هي الطرد من الرحمة، فكل اجتماع ليس فيه قرآن فهو من مجالس البعد عن الله،
والرحمة هي الرسالة الإلهية، فكل مجلس فيه تأمل وقرآن فهو من الجنة،
فليختر أحدكم مجلسه بعناية.

تعلّموا حب القرآن من حب علماء بني إسرائيل للتوراة، وقد أحبّوها لما عرفوا قدرها وذاقوا طعمها.

من اختار أن يكون معك لأنك مع القرآن فابذل حياتك له،
ومن اختارك لأنك تريد منه القرآن فاعلم أنه من أئمة الله،

ومن رفضك لأنك مع القرآن فعليه لعنة الله، لا أقول لعنه الله، بل اللعنة قد حلّت عليه وانتهت إلا أن يتوب إلى الله، "ولكل جعلنا شرعة ومنهاجا".

"ففرّوا إلى الله. إني لكم منه نذير مبين".

...
لون النور هو لون الزجاجة التي يُشعّ منها،
وقلوب الأنبياء هي أحسن زجاج.
فانظر إلى أعمال الأنبياء في القرآن واعتبرها لك،
تُحسن إن شاء الله.
"الله نور السموات والأرض".

...
ليس للعاشق حظ من القرآن، إذ لا زجاجة له لتحوي القرآن،
أما المُتأله فهو العاشق العالِم، وهؤلاء هم الأنبياء،
"يهدي الله لنوره من يشاء".

...
أعمال الأنبياء في القرآن، والصالحون، تكفي لمن أراد الهداية.
"فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون".

...
من قدّم لذّته على ضرورة غيره فهو السفيه الأكبر،
ومن قدّم ضرورته على ضرورة غيره فلو تمنّى لغيره الفرج فهو المؤمن،
ومن قدَّم ضرورة غيره على ضرورته فهو الصدّيق الأكبر،
ومن قدَّم لذّة غيره على ضرورته فهذا لا توجد كلمة تصفه من شدّة عظمته.

...
اسم الله الأعظم هو أن تفرّج عن مديون كربته وترفع عنه مصيبته
ثم تسأل الله ما تريد يعطيك إياه، إن لم تمنّ عليه ولم تؤذه بنظرة أو كلمة.

...
"نحن" في القرآن، لو عادت على الله، فهي الشجرة المباركة، التجليات العشرة للنور الإلهي. "ونحن عصبة".

...
من لم يّطلع على اجتهاد الناس فليس بمجتهد.

...
كل أموال الدنيا وكل أولادتها لو كانوا بين يديك ثم قطعت صلتك بالله فالتعاسة والشقاء هي حال الكافر.

...
لو أن رجلاً يحمل في يديه محرقة أو شعلة نار، ثم جلس بجانبك، ألن يصيبك على الأقل حر النار هذا لو لم تحرقك.

ولو أن رجلاً يحمل في يديه عطراً أو مبخرة عود، ثم جلس بجانبك، ألن يصيبك على الأقل رائحة العود الحسنة، هذا لو لم يبخّرك.

كذلك أصحاب النار وأصحاب الروح، أينما حلّوا صحبوا معهم إما جهنّم وإمّا الله.

يظهر الرجل هل هو من أصحاب النار أم الروح بثلاثة، مثله الأعلى، الأمور التي يحب أن يذكرها، الأمور التي يحب أن يعملها.

فمن كان مثله الأعلى هو الله، ويحب أن يذكر كتاب الله، ويحب أن يعمل الصالحات والحسنات، فهذا صاحب الروح، الذي يصحبها أينما حلّ.

ومن لم يكن كذلك، فهو من أصحاب النار، تشعر بذلك إذا صحبتهم أو سمعت منطقهم وأمنياتهم.

وإذا صار أكثر أهل البيت، وأهل البلدة، وأهل القارّة، وأهل العالم، من أصحاب الروح، فقد ظهر المسيح. "لا نكلّف نفساً إلا وسعها".

...

إن الله معك أينما كنت فهل أنت مع الله، هنا الفرق بين الأنبياء والأشقياء. "وهو معكم أينما كنتم".

...

يعرف الشئ ويُقدر قدره إذا عُرف ضدّه وتُذوّق طعمه.
فلا يعرف النور إلا من مرّ بالظلام، ولا يُقدر الحلو إلا إذا تُذوق المُر.

من أعظم الصفات السيئة والأعمال السيئة التي يمكن أن يمرّ بها إنسان هو أربعة،
الشرك، والقتل، والغفلة، والضلال.

إبراهيم أبو المسلمين والموحّدين مرّ بالشرك، "فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر"،
موسى كليم الله صاحب أعلى درجة في التأله مرّ بالقتل "وقتلتَ نفساً فنجيناك من الغم"،
محمد صاحب أطهر قلب الذي تنزّل عليه القرآن العظيم مرّ بالغفلة "وإن كنت من قبله لمن الغافلين"،
ومحمد صاحب الخلق العظيم الذي يهدي إلى صراط مستقيم مرّ بالضلال "ووجدك ضالاًّ فهدى"،

فماذا فعلت أنت أيها المسكين حتى تظن أن أعمالك السيئة تمنعك أن تتقدم إلى الله طالباً قربه.

هل هناك بعد الشرك والقتل والغفلة والضلال، هل من أعمالك السابقة شئ من هذا،
يقول الله "الله وليّ الذين ءآمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور" فهذا حال الذين ءآمنوا كانوا في الظلمات، كانوا في الظلمات، فأخرجهم الله إلى النور فاعتصموا به ولم يرتدّوا على سابق أفعالهم لعلمهم بجمال النور وحسنه وشدة سوء ما كانوا فيه، فقدروا نور الله حق قدره.

إن الله اختار الخليلوالكليم وصاحب التنزيل الحكيم من الذين مرّوا بأسوأ الأمور، فهذا يعني أن الله يقبل كل تائب، بل يُبدّل سيئاَتهم حسنات.

كل الناس، كل الناس، كل الناس في الظلمات، أبرار وفجار، أنبياء وأشقياء، حتى يتوبوا إلى الله برحمته، ويعزموا عقدة النكاح الروح مع الروح الإلهية، ويطلّقوا قبل ذلك الظلمات الشيطانية.

فآية المتابعة والرحمة الإلهية هي إنسان عاصي فاجر غافل جاهل، أصبح نوراً باراًعالماً بالقرآن عالماً بالله وأمره، "فطوبى لهم وحسن مآب".

...
المعنى الحسن كالجسم الحسن، والمثل المحكم كالثوب المُزيّن،
فألبسوا أجسامكم أحسن الثياب. "ويضرب الله الأمثال للناس".

...
(ما سبب الشعور بالألم عند فراق أحد الناس، محبوب أو مجرّد صديق أو أهل)

الأصل أن الإنسان لا يتعلّق له بأحد من الناس إلا أمّه لأنها مرضعته ومربّيته والتي يفزع إليها وتحنّ عليه. هذا لمّا لم يكن عاقلاً عارفاً.

فلما كبر أصبح له أصدقاء وأهل، فتعلّق قلبه بهم، فإذا فارقوه حزن. وهنا مكمن المرض القلبي. وإذا عالجنا سبب الألم عند فراق المحبوب من الناس هان الباقي إن شاء الله تعالى.

هل يوجد اتصال بين القلب والقلب، أي قلب المحبّ وقلب المحبوب، كاتصال عضو في الجسم مع عضو آخر في نفس الجسم. إن كان يوجد، فالألم ينتج من قطع هذه الصلة، كما لو تم قطع اليد مثلاً عن الذراع. فإذا أحب اثنان بعضهم اتصلت قلوبهم وتوحّدت في جسم العلاقة التي بينهم، فإذا طرأ ما يقطع هذه العلاقة عانى الطرفين من ألم القطع، فألم عظيم وألم بسيط بحسب شدّة الحب من ضعفه.

وإن لم توجد، فيكون الأم ناتج من ذهاب سبب للأنس والراحة والبسط. فهو ألم فقدان اللذة التي كانت حاضرة. أو الألم الناتج عن الظن أنك ناقص عندما ترى إمكان تحلّي هذا الشخص عنك، وحب نسبة الكمال إلى النفس هو في عمق الإنسان لسرّ ليس هنا محل بسطه، فإذا كانت لي محبوبة، وتركتني، لعلي أشعر بالألم ليس من تركها لي ولكن من شعوري بنقصي وضعفي وبشاعتي، إذ لماذا تتركني لو لم يكن كذلك، هذا ما قدر يدور في العقل البعيد، الذي ينتج الأثر ولكن ليس كل الناس يعرف ما هو سبب هذا الأثر. أو الألم الناتج من الظن أنّي لن أجد مثلها بعدها ، فأكون قد شهدت الأحسن ثم أظن أنه لن أكون إلا مع الأقل، والانتقال من الأحسن إلى الحسن، أو من الحسن إلى السيء هو من أسباب الألم الفطرية.

أو الألم الناتج من الحيرة، فالتي تتركني لتذهب إلى غيري، لا شك أن هذا الغير أحسن مني، فماذا أفعل إن لم يكن بيدي أن أصير مثله أو أحسن منه، فهذه الحيرة تسبب ألماً في القلب، وهي حيرة المنافسة في أمر الدنيا. أو الألم الناتج من خيانة المحبوب فالألم هنا سببه الحزن على سوء حال المحبوب

عند الله و، أو، عند الناس، ورؤية المحبوب في السوء تسوء المحب. أو الألم الناتج من جهل المحبوب وعناءه وإعراضه عن نور الله، فالمحب يريد أن يرى محبوبه أحسن الناس، فعندما يصر المحبوب على الخلود في الدون، يسبب ذلك ألماً في قلب المحب. أو الألم الناتج من تذكر أو تصور المحبوب في أماكن السوء وأصدقاء السوء وأفعال السوء.

فإذاً هذه هي أسباب الألم الذي يشعر به القلب بسبب المحبوب من الناس.
قطع الصلة كقطع اليد من الذراع، ذهاب سبب اللذة، الظن أنك ناقص، الظن أنك لن تجد مثلها بعدها، حيرة المنافسة في أمر الدنيا، خيانة المحبوب، إعراض المحبوب عن نور الله، تصوّر المحبوب في حال السوء.

قبل البحث عن علاج لهذه الأسباب يطرأ سؤال مهم جداً، وهو لماذا نحب أحداً من الناس أصلاً لدرجة تعلقنا به، ومن هو الذي علينا أن نحبّه وما هو.

لعلك تقول، الحب ليس له شروط، أقول، بل له شروط ولكن غفلتك عنها جعلتك تظن أن لا تحقق لها، وهي في نفسك، في عمق نفسك، ولكنك لا تشعر بها، وها نحن نظهرها إن شاء الله.

في كلمة واحدة، نحن نحب لنكتمل. نحن نحب لنكتمل. نحن نحب لنكتمل. فإذا كان الكمال ليس في حب الناس أو المخلوقات، فلماذا نعلّق قلوبنا بهم. وإن كان لا كمال إلا بحب الناس والمخلوقات فإذاً علينا أن نتحمل ما قد يطرأ من كائن مضطرب متغيّر تلعب به الأهواء في كل حين إلا ما رحم ربّك.

ماذا نقصد بالحب هنا، نقصد أن تعلّق قلبك وآمالك بشئ ما، فإذا عاد عليك بما كنت تأمل منه فرحت وإذا تغيّر وخاب ظنّك تألمت.

إذاً، فالعارف بهذا عليه أن لا يوجّه قلبه لأحد متغيّر ومتقلّب الأهواء، بل في أحد يوقن أنه لو أحبّه سيحقق له ما وعده به أو سيعود عليه به.

ومن هو هذا الذي يحب ويعطي ويرحم ويجود، وهو العليم العظيم، مالك الملك، مدبر الأمر، الفعّال لما يشاء، نور السموات والأرض، إلا الله. فمن علق قلبه بغير الله فقد قذف بنفسه في النار. فلا محبوب للقلب إلا الله، وباقي الناس والمخلوقات العلاقة معهم علاقة تواد وتراحم، تريد أن تعطيهم لا أن تأخذ منهم، افهم هذا جيداً واجعله في قلبك فإنه سعادتك. تريد أن تعطيهم لا أن تأخذ لنفسك منهم، تريد أن تعطيهم لا أن تأخذ لأنانيتك وشهواتك منهم. وهذا هو ماء حياة القلب، حب الله وحده ونوره، والرغبة في إعطاء الناس من العلم والمال وحسن الخلق والعمل الصالح.

الآن نبحث في أسباب ألم القلب.

(قطع الصلة كقطع اليد من الذراع) لماذا توصل قلبك بمن سيفارقك إما بالترك أو بالموت، أو ستتركه أنت بإرادتك أو غصباً عنك فتسبب له الألم. أما إن كانت علاقتك معه كعلاقة الشمس بالأرض، إذا توجّهت

لها الأرض أعطتها من نورها ودفئها، وإن أعرضت الأرض عنها كان ظلمها وبغيها على نفسها ولا ذنب للشمس في ذلك. فاجعل علاقتك مع الناس كعلاقة الشمس مع الأرض لا كعلاقة الجسم بالعضو. ولذلك قال الله عن النبي "وسراجاً منيراً" وقال "وجعل الشمس سراجاً" ليذكره بذلك وليتخلّق به. فكن مع الناس محسناً وعادلاً تريد أن تعطي من يريد، أما من لا يريد أن يأخذ فله ذلك ولك أجر النية إن شاء الله.

(ذهاب سبب اللذة) اللذات ثلاث، لذة جسم، ولذة فكر، ولذة ذكر. السعي إلى لذة الجسم والحزن على فقدانها هو دليل وقوع المسخ في هذا الخبيث، فإن كنت ستتألم بسبب ذلك فتألم على المسخ لا على فقدان اللذة الشيطانية. وإنما يترقى الإنسان بقدر نسيانه لشهوات جسمه، وإنما يكفي الجسم الكفاف من الطعام، وكل ما يزيد على ذلك هو فضل زائد، إن وجد عند قدميك كان بها بالحسنى، وإلا فلا ضرر إن شاء الله.

ولذة الفكر هي من اللذات العالية الراقية، وفقدان سبب هذه اللذة هو سبب للألم المُبرر، ولكن ثمة طريقة لتفادي ذلك الألم، وهو في قوله تعالى "إن مع العسر يسرا" فإذا راح سبب للفكر منك، فافتح الكتب واقرأ وتأمل أنت مع ربك، وربّك الأكرم، فاعلم عند ذهاب من كان له فكر حسن منك أن الله يريدك أن أن تصير صاحب الفكر الحسن والاجتهاد، فاقرأ وتأمل واكتب، وعندها سيجعل الله لك أبناء وطلّاب يريدون أن يتعلّموا منك، فإياك أن تتركهم كما تركك ذاك الذي سبب لك الألم. وكتاب الله بين يديك، الآية الواحدة فيها من أمور الفكر ما يجعل عقلك ينفجر من النورانية.

ولذة الذكر هي أرقى اللذات وأعظمها وأحسنها، ولتذكر الله لا تحتاج إلى غير نية منك وإقدام، قائماً أو قاعداً أو على جنبك، وهذه نعمة الله الكبرى، منه مباشرة إلى قلب من يحب الله أن يذكره، فهذه لا تنقطع إن شاء الله.

أمّا لذّات الغرور، وحب الظهور، وسائر هذه الأمور، فهي من أمر الشيطان فلا ينبغي لك أن تتألم على عدم دخولك النار.

فمن كان عنده كتاب الله فلذّته لا تنقطع، ون كان يحب أن يذكر اسم الله فهو في الفردوس الأعلى.

(الظن أنك ناقص) لا تظن أنك ناقص، بل اعلم أنك ناقص. ولكن مقارنة بمَن، إذا قورنت بالأعلى تبارك وتعالى فنحن وكل الخلق في نقص، إذ "لم يكن له كفواً أحد"، أما وهذا هو المقصود، النقص بالنسبة للناس، فهذا النقص إما أن يكون في أمور الجسم أو في أمور الروح، أمور الجسم كالحسن والقوة والنقود والسيارات والقصور وما شابه، وأمور الروح كالعرفان والقرآن والله تعالى. من كان له الأول والثاني فهذا من فضل الله العظيم عليه، ولا تحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، ولكن ما أندر وأصعب أن يجمع أحد الناس المال الكثير ويكون من أصحاب الروح، خاصّة في هذا الزمان، فهذا شديد الندرة، وإن وجد فهو فضل زائد، لأن الدنيا متاع، أي خذ منها ما يجعلك تتفرغ لأمر الروح، وكونك تسكن في حفرة أو قلعة لا يغير شيئاً عند الله في حقيقة الأمر، لأن الله ينظر إلى القلوب في الإنسان، لا إلى أين يسكن وهذا الإنسان ماذا يلبس، بل هذا الذي عنده الأموال معرض لأن يكون من إخوان الشياطين "إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين" أما إن كان الكفاف والعفاف هما دنيتك، فقد أمنت من ذلك إن شاء الله.

ومن كان له المال دون الروح، فهو من جنود إبليس، فدعه يهنأ في هذه الدنيا، هذا إن وجد الهناء طريقاً إلى قلبه المقطوع عن الله، ووالله لو رأيت النار التي تضطرم في قلوبهم لما قبلت كنوزهم الدنية ولو

قبّلوا قدميك من الأسفل، ألا تراهم مع الأمراض النفسية والمخدرات والدخان والمناظر السيئة السمينة والبشعة، والغباء الذي فيهم والسطحية، والفرقة، والهموم الدائمة، هم يجلب المزيد من الناس وجهنم، وهم لحفظ هذا المال وهم من خوف خيانة البطانة وألف همّ آخر، وكل هذه العموم لا تساوي شيئاً مع عظمتها جنب غم الموت الذي يعلم أنه سيأتيه، فماذا تريد من هذا، أتتألم بسببه، بل لا يهمك أمره، وإن كان سيهمّك أمره فاخزن عليه واشفق بدل أن تتألم.

ومن كان له الروح دون المال، إن كان ليس له الكفاف بأن يضطرّ أن يمدّ يده للناس، فإن كان يقدر على العمل لكسب كفافه فعليه أن يعمل وإلا فليس من أهل الله، لأن أهل الله لا يمدّون أيديهم إلا إليه، بل قبول الصدقة عندهم مرفوضة ولو سيموت، وإن كان لا يقدر على العمل فليعوله أقرب الناس إليه الذين لا يمنون عليه كالإخوة والأقارب. وإن كان يعمل أو يحصّل الكفاف بدون الصدقات وهو مشغول بأمر الله فهذا من الأنبياء والسعداء إن شاء الله.

واعلم أن الذي فني في الكامل الوحيد فهو من الكُمَّل، لأنه يشهد الكمال، وشهوده عينه، فمن كان عينه الكمال فهو كامل. واعلم أن الله خلقك لتتأله فيه، فالمتأله هو الكامل.

فمن تركك لمن عنده الروح والمال فتركه مبرر وحسن فإن كنت تحب له الخير عليك أن تبارك هذا الترك بل وتدعو له، ومن تركك لمن عنده المال فقط، فأنذره فإن أصرّ فادع الله له فإن عاد لك اقبله وإلا "ليس عليك هداهم"، ومن تركك لمن عنده الروح،، فاذهب أنت إليه وتعلّم منه إن استطعت.

وعليك بتاج الملك، الإسلام، والذكر، والتدبر في القرآن، والإبداع في المجال العلمي العملي، وصحة الجسم، وليس وراء هذا شئ إلا أن تحث الناس على لبس تاج الملك فهو زيادة خير لك عند ربّك.

(الظن أنك لن تجد مثلها بعدها أبداً) جوابي هنا بسيط وعميق، اسأل الله أن يجمع عليك أحسن منها وسيؤتيك ما سألت "وآتاكم من كل ما سألتموه" ومن أتاك بها يعلم ويقدر أن يأتيك بخير منها. أما إن كنت تظن أنك أنت الذي أتيت بها، فهذا شرك في التدبير، فتب إلى ربك، واعلم أنه "ما أصابك من حسنة فمن الله".

(حيرة المنافسة في أمر الدنيا) التنافس إن لم يكن لعشق الله فهو من الشيطان، التنافس في أمر الدنيا ليس خياراً أصلاً عند من يشتاق إلى الله، لأن كل أمرها غرور، وأوهام لا محل لها إلا العقول الفاسدة التي انطفأ نورها، فمن يتألم لأنه يتنافس على أمر الدنيا فقد ارتد إلى أسفل سافلين، أما الذين يسارعون إلى شهود الله ونوره، ويتعاونون على إظهار (أوامره ونوره) في الحياة، ويسعون جميعاً إلى إقامة دينه ونظامه وهو منهج الإسلام، المحرمات السبع عشرة، فهؤلاء الذين يحبّهم الله ويرضى عنهم. فالمنافسة يجب أن لا تفكر فيها حتى، ولكن اجعل المنافسة في العمل بأمر الله والخيرات، ولتكن منافسة طيبة، تريد أن تفوز وتريد غيرك كذلك أن لا يخسر، انظر ماذا يعمل صاحب الخير والتأله وحاول أن تسبقه، "وفي ذلك فليتنافس المتنافسون".

(خيانة المحبوب وإعراضه عن نور الله وتصوّره في حال السوء) هذه الثلاثة علاجها في آية واحدة "يأيها الذين ءامنوا لا يضرّكم من ضلّ إذا اهتديتم"، فعليك أن تقوم بما عليك، وتعاملها بالحسنى، وتعلّمها بالحسنى، وتعمل أنت بنور الله أمامها، "فمن اهتدى فلنفسه ومن ضلّ فعليها"، واعلم أن التائب من الذنب كمن لا ذنب له، وليس أحد لمن يمرّ بالسوء ويغطّيه حتى يكشفه الله عنه برحمته ونوره، فالتائب

كالمولود الجديد، تبدأ أعماله من بداية توبته، والنفس التي كانت من قبل التوبة قد قتلتها التوبة وأحياها الله من جديد، فكيف تنسب إلى شخص ما لم يفعله، هذا افتراض. فمن نسب إلى تائب ذنب كان قد ارتكبه قبل التوبة الصادقة المغيّرة فقد افترى عليه. وإن في الواحد منّا من العيوب ما يكفي ويشغل عن عيوب إخواننا من الناس. والنظر في العيوب دليل على تحقق في الناظر أكبر عيب وهو الجهل بالنفس والتكبّر، فهمّ إصلاحنا أنفسنا يغنينا عن النظر في غيرنا.ومن أشرقت شمس الهداية فيه فإن ظلمات من حوله ستذهب إن توجّهوا إليه. فتب إلى الله، وعلّم التوبة وادعه إليها ويشّر بها، "واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور".

فجماع هذا كله، وجماع صحة القلب وسلامته، هو أن تحب الله بكل قلبك، وذكرك وفكرك وجسمك، وبكل نفسك، وأن تحب أن يعود كل الناس إلى الله ولا تجعل وجهك متوجهاً إلا إلى الله والزم كتاب الله واجعله لذّتك الكبرى، واحفظ الإسلام، فمن أرادك لله فكن له، وإلا فالعاقبة للمتّقين.

...
للجنّة أبواب.
باب الولاية أن تشتهي الجوع والعطش.
باب النبوة أن تشتهي القرآن والتأمل.
باب العشق أن تشتهي الموت.
"لكل باب منهم قسم معلوم".

...
هل يوجد شجرة حسنة وشجرة سيئة، بالأثر الذي تحدثه والثمر الذي تخرجه يُعلَم أحسن هي أم سيئة.

وكذلك من الأعمال، من لا يعرف حسنها من سوءها إلا من أثرها.

...
أترى لو أن رجلاً جالساً مع رجل، وأمامهم البحر، وبدأ الرجل الأول يحكي للثاني عن وجود البحر ولونه وجماله وسعته، أليس معنى ذلك أن الثاني أعمى.

كذلك، لو تحدّث اثنان عن الله، فأحدهما أعمى، لأن الله أمامهم وخلفهم وفوقهم وفيهم وحولهم ومحيط بهم، فأي حديث عن الله دليل على جهل أحد الحاضرين، إلا أن يكون كل منهم رأى وجهاً فهو يحدّث بما يرى. "وأما بنعمة ربّك فحدّث".

...
الحروف العربية:
٦ موحّدة، ٨ مثّنية، ٢ مثلّثة.
أما الستة (أ ، م ، ن ، هـ ، و ، ي)
أمّا الثمانية (د ذ، ر ز، س ش، ص ض، ط ظ، ع غ، ف ق، ك ل،)
أمّا الاثنان (ب ت ث، ج ح خ)

ملحوظة : (ف ق) و (ك ل) يحتمل أن يكونوا من الموحدة، لكن جمعت بينهما هنا من حيث أن الفاء والقاف يشتركان في الدائرة والعنق وإن اختلفا في الجسم السفلي فأخذت الفاء جسم الباء وأخذت

القاف جسم النون، كذلك الحال في الكاف واللام فقد اشتركا في الجسم العلوي الذي هو الألف واختلاف في الجسم السفلي فأخذت الكاف جسم الباء واللام جسم النون. فإن نظرنا إلى الجسم العلوي كان الفاء والقاف أخوان والكاف واللام أخوان، لكن إن نظرنا إلى الجسم السفلي كان الفاء والكاف أخوان والقاف واللام أخوان. فهذه المجموعة (ف ق ك ل) يمكن اعتبارها مجموعة مستقلّة من حيث اجتماعها على هذه الشاكلة، ومن حيث أنها تأخذ جسمها العلوي والسفلي من مجموعات أخرى. على أية حال هذه قسمة مبدئية لتقريب الفكرة، وتصلح لتعليم الأعاجم العربية.

...

الحرية فردية ومسؤولية واختيار.

...

لكل مقولة صوفية تأويل عرفاني وَتنزيل سلوكي وَتحليل سياسي.

كمثال: "الصوفي مَن لا يَملك ولا يُملَك"

عرفانياً : عن السرّ المتجاوز لكل فعل وانفعال، ما وراء الأكوان، والتصرفات والتغيرات.

سلوكياً، العزلة والبساطة والشيوعية الطوعية.

سياسياً، الحرية وضدّ الملَكية بالتالي الفوضوية أو الديمقراطية.

...

الذي يملِك غيره، ناقص.

والذين يملكه غيره، حقير.

فالكامل الشريف،

لا يَملِك ولا يُملَك.

...

النظر في الخلائق أولى من النظر في الأوراق، والنظر في الأوراق مقدمة للنظر في الخلائق وإلا فهي سجن لا دليل.

...

الحب هو الذي يجعل الزمان طيباً، فالزمان قابل للطيب والخبث، وهو منفتح على مصادر أعلى منه لتؤثر فيه، والزمان حال النفس، ونحن لا نرى الزمان إلا مجسداً في أنفسنا، فالحب من القلب يظهر وإن كان له أصل ما وراء القلب منه يلج القلب.

...

قصص مشايخ الصوفية كنوز أسرار ومنابع أفكار ورمز الحقائق ولحم ودم هيكل التدين.

...

الخط عبادة. القراءة عبادة. النظر في الحروف العربية بنيّة عبادة.

...

الواقع مستقل عنك فأنت مؤمن بسبب ما تصنعه لا ما تقرّ به حصراً، إذ الإقرار بالموجود لا يصنعه إلا في نفسك.

...

الخطّ كالعزف يتشوه بملاحظة الذات أو الآلة أو الغير.

في موضع آخر كتبتها هكذا وبين الكتابتين أقل من ساعة : الخطّ كالعزف، يتشوّه بأدنى انحراف في الوعي تجاه الذات أو الآلة أو الغير.

...

"الكتابة الإبداعية" : هراء لا يحتاج أحد قراءته، ولا يمكن أصلاً تطبيقه، ولا حتى كاتبه يعمل به، وما يمكن تطبيقه منه هو أمر معروف لا يحتاج إلى كل هذه الكتابة.

...

إن كانت الحياة فقط إنجاب أولاد كما يقول بعض ملاحدة العصر من البيولوجيين، فما فائدة كل هذه الحضارة الغربية وتعقيداتها ومخاطرها، فقد ثبتت صلاحية العيشة الهمجية و"الخرافية" في جميع أنحاء الأرض مع الحفاظ على البيئة ؟

...

ليكن همّك التعامل مع الذي هو أمامك، وعندها لن تحتاج إلى كثير علم وحكمة، ولن تحتاج إلا إلى هذه الكلمتين "افعل الخير".

ستقول، ما هو الخير، أقول، أوّل ما يمليه عليه قلبك إن كنت دائم على ذكر الله.

...

لا تخلو بلدة من حامل للقرآن بالحق، ومتأله، ومستبق للخيرات.
"كونوا مع الصادقين".

...

ولله تعالى منهج يريد أن يسير عليه الناس ليسعدوا وتصلح حالهم،
وقد استخلفهم في الدنيا وعلمهم إياه وأمرهم أن يقوموا به،
وأما في الآخرة فسيطبق ولو كانوا كارهين.
منهج الله هو الإسلام، المحرمات السبع عشرة.
مالك الأرض له الحق وحده أن يحدد ماذا يقوم عليها وأي نظام يسير أهلها فيها،
أما ملك الأرض فهو الذي يسير نظامه على الأرض،
فلعل مالكاً ليس ملكاً، ولعل ملكاً وليس مالكاً.

الله هو مالك الدنيا والآخرة، فله الحق أن يُطبق دينه فيهما، وكل من يعاند ذلك هو غاضب معاند.

...

المؤمن إذا صاحب إنساناً فله أربعة أخلاق معه، إذا تكلّم معه فبالعقل والحكمة، ويودّ أن تتيسر كل أموره ويعينه بما يستطيع، يبتسم له ويحترم، ويأمل له الأحسن دائماً.

فإن صحبت فاصحب بهذه الخصال الحميدة. "يأيها الذين ءآمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم".

...

من كان كلامه "افعل الشر" فهو الشيطان،
ومن كان كلامه "لا تفعل الشر" فهو المؤمن،
ومن كان كلامه "افعل الخير" فهو الذي أتم الله له نوره.

...

آية معرفة الحق وعدم الأخذ به هي الشعور بالغيظ،
وآية معرفة الحق ومحاربة أهله هي الشعور بالغم.

الأول يقتل النفس، والثاني هو جهنّم الأرض،.
"قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور".
...
اعلم هذه الكلمة جيداً ولا تنسها أبداً.

عند تدبرك في القرآن، عليك أن تفهم الآيات وتأويلها على زمانك ومحيطك وحالك، وليس أن تفكّر كيف فهم الرسول هذه الآية في زمانه.

افهم هذا جيداً ولا تضيّع حياتك وتغفل عن القرآن العظيم.
...
لن ينتصر اليهود وجنود إبليس على أهل الله وجنوده إلا في حال نسيان جنود الله هذه الآية "وإن تصبروا وتتقوا لا يضرّكم كيدهم شيئاً".

لو نشر اليهود الأسلحة الحديدية فوق رؤوس المؤمنين لزاد تمسّكهم بالدين ولكثر عدد الذين سيتوبون إلى الله ويعتصموا به وبدينه.

فلذلك، سحبوا الأسلحة الحديدية ونشروا الأسلحة الشهوانية، فمن صبر وحفظ حرمات الله السبع عشرة فلن يضرّه كل ذلك، والبيت الذي يحفظ أهله حرمات الله لن يضرّه كيد الشياطين شيئاً، والمجتمع الذي يعتصم بالإسلام لن يتسلط عليه اليهود.

كيف يتسلّطوا عليكم وأنتم تحفظون الإسلام وحرماته، هذا لا يكون أبداً "ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً".
...
مملكة الشيطان إذا صار اليهود بطانة الملوك،
ومملكة الله إذا حفظ الناس الإسلام حبّاً في الله وعلماً به.

وإحدى المملكتان قائمة لا محالة، كالظلمات والنور، فالغرفة إما مظلمة أو فيها نور.

وإن لم تكن الثانية فهي الآن الأولى.
...
إن استطعت أن تتخلّى عن اثنين فقد أوقدت نور الله فيك،
التخلي عن شهوات الجسم، والتخلي عن الأصدقاء والعائلة إلا ما كان لله خالصاً.

فعوّد نفسك على الصبر والخشونة والكفاف والصيام، وعوّد نفسك على اعتبار أن لا أصدقاء لك ولا عائلة، فإنك وقتها سيجعلك الله أحسن الأصدقاء وأحسن أفراد العائلة.

"وإذا غدوت من أهلك".

...
على الإمام، الرئيس، الأمير، أن يذكّر الناس كل يوم في بدايته بثلاث،
حفظ حرمات الله، عداوة الشيطان لهم واليهود، التأمل في الله وحبّه وكتابه.
"وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم".

...
إذا اجتمع حول الذي آتاه الله علم القرآن ثلاثة عشر صادقاً،
لا يفارقونه إلا عند نومه وعمله، فهذه آية ظهور نور الله في الأرض. "والله متم نوره".

...
لو كان الأمر لي لأقنعت الناس أن لا يقرءوا إلا القرآن والتوراة وشروحات علماء بني إسرائيل.

...
كل كلام ليست غايته السكوت فهو لغو،
وكل حركة ليست غايتها السكون فهي جنون.

السكون والسكوت هي الفردوس الأعلى.

...
هذه هي حكمة الحياة والموت.

الحياة هي خيال يولّد آمال يفتح أفعال،
من لا خيال له ميت، ومن له خيال وليس له آمال ميت، ومن له خيال ولد آمال وليس له أعمال فهو الموت الأكبر.

الحياة رؤيا وتحقيقها، ألا ترى أنه بداية يوسف كانت "يا أبت إني رأيت"،
ونهايتها "هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربّي حقّاً".

صوّب للمعالي "ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين".

...
"الله يقول الحق" فلغة القرآن هي رتبة الحقيقة، فالأعمى هو الأعمى الحقيقي وليس أعمى النظر الذي لا يرى الأجسام.

خير للرجل أن يُقذف في جهنّم من أن يقرأ القرآن بلغة الأجسام، فيصير القتل عنده سفل الدماء والجنة عنده شهوات البهائم.

خير للرجل أن يُسلخ جلده وهو حي سليم على أن يرى القرآن قد أنزل على غيره ولاحظ له منه إلا الانقياد كالأنعام.

خير للرجل أن يخرّ من السماء إلى الأرض على وجهه على أن يقرأ القرآن بلسان الشعراء والأدباء أهل العاطفة والغناء، وإن في الحرف المعاني لمعاني وسنن.

وإن الشجرة التي تزرع تحت سقف بيت ما لا تتجاوز سقف هذا البيت إلا وتقطع،
كذلك من يجد نفسه في طريقته أو مذهب مُقنن لا يتجاوز مقام إمامه ومعلمه بل لعله لا يقاربه حتى.
أما الشجرة التي تزرع تحت سقف السماء فإنها تنمو حتى هي تتوقف عن النمو،
وكذلك الذي يتعلّم من القرآن ووحي الله التفهيمي يتوقف عنه الإمداد لما هو يختار أن يتوقف عن الاجتهاد، أما إذا استمر في الاجتهاد حتى الممات فهذا سيّد الأسياد. "فطوبى لهم وحسن مآب".

...

البذرة تحوي كل الشجرة بل وكل ما ستنتج من ثمرة،
فاتحة الكتاب هي البذرة.

وبحسب البذرة تعلم ماذا يمكن أن تنتج من ثمرة،
فبحسب نظرة الإنسان إلى فاتحة الكتاب تعلم نظرته إلى الكتاب.

الولي هو الذي لا يرجع إلا إلى الله، والنبي هو الذي يستمد كل علمه من كتاب الله،
والرسول هو الذي يدعوا الناس إلى أن يصبحوا أولياء وأنبياء.

لو يعلم الناس عظمة القرآن لما رفعوا أعينهم من عليه حباً فيه وتعظيماً له، ولما مسّته أيديهم مهابة له.

من كانت الآيات دائمة الحضور في قلبه، قائماً أو قاعداً أو على جنبه، وفي كل حالاته،
فهذا نور الأرض، وبظهور أمثال هذا تشرق الأرض بنور ربّها.

وأنت الذي أنت منه، وأنت من الذي تتبعه وتسير على نفس المسار الذي كان عليه،
فمن حمل كتاب الله فهو محمد الزمان.

"وإنه لكتاب عزيز، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد".

...

يظن الناس أن أحسن ما في الشمس أنها تنير الأرض وتنبت الزرع، هذا فرع،
أما أصل الحسن أنها تعطي بدون طلب المقابل، كل ما تريده من الناس أن تعطيهم،
أرأيت لو كان جسمك أن لا تأخذ من الناس، وإنما تعطيهم فقط، لجعلك الله نور العالمين.

...

من نحر شهوتين وقال في نفسه قولاً فقد اعتنى الله به بتوكّله عليه،
أما الشهوتان فهما شهوة الجنس وشهوة البطن، وهما أصل الهمّ،
وهذه شجرة ملعونة، فاقطع أصلها تنجو من ثمارها.
وأن يقول في نفسه "حسبنا الله ونعم الوكيل".

الفاشل مَن لم ينحر ولم يتوكّل.

إن الشهوة تجلب الهم، والهم يشغل عن الغاية العليّة، والانشغال عن الغاية العلية يعني الانشغال بغاية دنية، والانشغال بأسفل سافلين هو الموت.
ولن يفشل أحد في شئ من أمر الدنيا أو الآخرة أو أعلى منهما إلا بإرادته وعزمه وهمّته.

ورُبّ واقع في شهوة متوكّل على الله في عمق قلبه يخرجه الله منها، ورُبّ غير واجد للشهوة متعلّق بها يضلّه الله عن نوره بسبب سوء عمله واختياره.

كل الناس تخرّ من السماء إلى الأرض إلا أن يعتصم المرء برحمة الله ويدعوه فيرسل له ملائكة يحملونه، ومن ظنّ أنه سيطير بيديه فسيفاجئ عندما يصل إلى الأرض.

هدفك في الحياة هو كالكعبة. فاجعل جنود الحجج والآيات حولها حتى لا يكسّر الكعبة جنود الشيطان.

وحقيقة التوكّل هي أن تعمل بما يلهمك الله فعله في قلبك.

"إذ همّت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما. وعلى الله فليتوكل المؤمنين".

...
من زعم أن التوكل هو إتقان العمل فقد كفر. لو كان كذلك لقال الله "وعلى الله فليتوكل الناس".

...
نصر الله هو ثلاثة أمور، أهمّها أن يصير المسلمون بدور.

تدبّروا القرآن، وأطيلوا التأمل فيه، فإذا علمتم أمراً فاعملوا به،
وإذا فهمتم أمراً فحدّثوا به.

تذللوا للمؤمنين المسالمين من الناس الذين لا يحاربون الدين، تذللوا لهم من الرحمة حتى تكونوا لهم كأنكم عبيد، وهذه هي العزة.

احفظوا الإسلام، الحرمات السبع عشرة والأمران.

فإذا صارت نفوسكم مخلوقة بهذا النور وهذه الأمور، فعندها اعمروا الأرض.

هذه حكمة الحكم، وبذرة العلم، وأحسن العمل.

"قد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة. فاتقوا الله لعلكم تشكرون".

...
"ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض. ونجعلهم أئمة. ونجعلهم الوارثين".

الإمام هو الذي يتدبّر آية آية حتى يصل نصف القرآن،

الوارث هو الذي يتدبّر خمسة أسداس القرآن،
النبي هو الذي تدبّر القرآن كله، آية آية. "

وبحر القرآن لا ينفد.

...

سؤال: هل يمكن أن تجمع لي علم الأولين والآرين وأعمالهم كلها في جملة واحدة؟
اعتزل الناس كلهم، اقتل شهواتك بالصيام، وتدبر القرآن ليل نهار في اليقظة والمنام.

...

الكوكب هو الإنسان الذي يرى أن الله هو سبب حياته وهو الغاية وهو الهادي وهو الوسيلة. وهذه هي الطهارة.

والكوكب الدرّي هو القلب الذي يتدبر القرآن ليل نهار، وهو يدرّ عليه النور ليل نهار.

فإن اجتمع أحد عشر من هؤلاء مع عالم بالقرآن فقد أشرقت الأرض بنور ربّها.

...

التفكير حياة وإلا فهو الموت.

العقل كالآلة التي تطحن الحبوب، والتفكير هو كاليد التي تجتهد في تدوير الطاحون، ومادة التفكير، وهي الأهم، هي الحبوب.

كل الناس تفكّر، وتفكيرهم كالفصول الأربعة.
فمَن كانت مادة تفكيره عظمة الله، كان كالشتاء،
ومن كانت آيات الله وحكمة العلماء هي حبوبه كان كالربيع،
ومن كانت شهوات جسمه والغرور والغيرة من الناس هي حبوبه كان كالصيف،
ومن كان الهمّ واليأس هو مادة تفكيره كان كالخريف.

فاحفظ هذا جيداً، إن كان كتاب الله هو شغلك فأنت بإذن الله في ربيع دائم. أعرفت لماذا القرآن هو الجنّة.

"وإذا رأيت ثَمَّ رأيت نعيماً ومُلكاً كبيراً".

...

سبب الألم هو إما فقدان اللذة أو نقصانها أو توقع ذهابها سواء أكان هذا التوقع حقاً أم وهماً.

ولا يحدد لذّتك إلا أنت، أنت الذي يختار ما هو الشئ أو الأمر الذي تعتبره لذة، وإن لم تعلم ذلك فإنك تحت تأثير عاداتك ومن حولك، فاختر لذّاتك بعناية بالغة، لأنه بحسب اختيارك هذا ستتشكل حياتك ومِن ثَمّ آخرتك وخلودك.

طالما أن الألم هو فقدان أو نقصان أو توقع ذهاب اللذة، فأحسن لذة على الإطلاق هذ الحاضرة دائماً والكاملة والتي لا يمكن أن تذهب بحال من الأحوال.

الله هو الحاضر في كل مكان وهو معك أينما كنت، وهو كامل عظيم، وطالما أنك تذكره فلن يطردك من حضرته. "وما أنا بطارد المؤمنين".

فذكر الله هو اللذة القصوى.

وأعظم ذكر الله هو كتابه، فليكن القرآن هو لذّتك الوحيدة، وكل ما عداه فاعتبر وجوده كعدمه، إن جاءك عند قدميك فارحمه وإلا فالشغل بالجنة التي بين يديك. "لا يبغون عنها حولاً".

مجالسة محبّي التدبّر في كتاب الله هي مجالسة لله. فمن أسعد من أهل الله، أهل القرآن. "يأيتها النفس المطمئنة. ارجعي إلى ربّك راضية مرضية."

...

إننا نأكل ونشرب لنحيا، ونتناسل لنبقى، وننام لنتقوى، فماذا نحيا ونبقى ونتقوى.

لو لم تكن غاية حياتنا، لحظة بلحظة، وساعة بساعة، ويوم بيوم، وسنة بسنة، هي أن الله يرضى عندما يرانا، مجرد رؤيته لنا في أحوال التأمل وذكره والحديث عنه والعمل لوجهه، فمجرّد رؤيته لنا تجلب له الرضى، فما أسوء هذه الحياة.

"وعجلت إليك ربّ لترضى" والرب هو العالم الذي بحسن إلى الكل بدون أن يسأل مقابل رزق وإطعام، فمن كانت حياته، تأمل ودراسة وإحسان، فليبشر بنعمة من الله وفضل. بل إن اختياره أن تكون حياته للتأمل والدراسة والإحسان هي نعمة من الله وفضل واصطفاء.

كونك أيها الذاكر لله تتنفس هو رضا لله، فإنما خلقنا ليرضى الله عنّا، ومن رضي الله عنه فإنه سيعطيه ربه حتى يرضى. "ولسوف يرضى".

...

الناس صنفان لا ثالث لهما، ذاكر لله، وغير ذاكر.

ثلثا الناس لا يذكرون، فهم الأنعام بل هم أضلّ سبيلاً.
والثلث الذاكر هو الإنسان، وإن الله تعالى سخّر الأنعام للإنسان.

فالوجوه العاملة الناصبة تعمل للذين هم في شغل فاكهون.

فكن من الذاكرين المتخفّين ترتاح. "فطوبى لهم وحسن مآب".

...

إن اصطفاك الله لتكون من أهله، أهل القرآن، فإن الناس ستبعد عنك في البداية. ثم سيطلبونك إلى مجالس غفلتهم في الوسط، ثم سيجد لك ربك الكواكب. "فاصبر لحكم ربّك إنك بأعيننا".

...
النبوة هي زواج القلب للروح.
الإجرام هو قطع هذه الصلة بعد حصولها.
الكفر هو التكذيب بوجود هذه الصلة أصلاً.
"وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً".

...
إذا انتشر الربا انتشرت الحروب، وإذا انتشرت الحروب انتشر الكفر، وإذا انتشر الكفر فقد صار الناس في الباطل، والباطل زاهق لا قيام له. فالربا سبب هلاك الفرد والأسرة والبلدة والدولة.

...
"لعلّكم" في القرآن دليل على أن الله يعلمك أحد سنن الفلاح، ويعلمك عقبات النجاح.

قصص القرآن باب السنن.

...
صفتان لا تتحققان في مؤمن ولا مؤمنة، الخيبة والحسرة.
أما الخيبة فلأنهم لا يطلبون أمراً إلا بالنور، والنور حق، فلا تخيب مساعيهم قط،
وأما الحسرة فلأنهم يعلمون أن الكل راجع إلى الله، فلا يتحسّرون على من مات أو قتل في سبيل الله.

فاجعل أعمالك فرع على أصل أمر الله، واعلم أن كل المؤمنين سيرجعون إلى الله.

...
ما أكثر ما ينسى المرء سبب الأمر وينشغل بما لا طائل منه.

إن وقعت صخرة على بيتك، وصارت في وسط بيتك مزعجة لك ولأهلك، فاعمل على إزالتها، ولا تصيح وتنوح وتلعن، فإنما تريد خلو البيت من هذه الصخرة، وسبب حصور ما تريد هو العمل على رفعها وإخراجها من البيت، فأي فائدة في الصياح.

إن أصابتك مصيبة فاعلم أنك السبب، حتى لو لم تعلم ما هو السبب، فارجع إلى نفسك، وانظر ماذا فعلت من قبل أو ماذا تفعل الآن، وأصلح، فإنما المصيبة داعي إصلاح، وإنما يصلح الناس بأمرين، إما أن يطيعوا أمر الله، وهو الطريق السهل، وإما أن يعصوا فيذوقوا سوء عاقبة المعصية ويختبروا هذا السوء وأثره فيقرروا أن يعودوا إلى أمر الله أو سينتهي بهم عقلهم وتجربتهم إلى نفس ما يأمر به الله. فاسلك أسهل السبل وأحسنها ولا تلق بنفسك في نار التجربة.

فابحث عن سبب كل شئ، وتأمل فيه، واسأل الله أن يوحي لك بالأحسن، "إنا لله وإنا إليه راجعون".

...
القرآن بحر، إذا قارنته ببحور الدنيا كانت بحور الدنيا بالنسبة له كقطرة ماء صغيرة.

وإن في القرآن عمق يصير فيه يوسف شيطاناً لمّا لم يقبل ما عرضته عليه امرأة العزيز، وإن لم تشهد هذا، أو إن لم يُشهدك الله هذا، فما زلت محجوباً عن هذا العمق. وهذا العمق هو جوهرة القرآن.

"لله العزة جميعاً".

...

آدم هو المسيح الذي عصى وتاب، أما المسيح فهو آدم الذي لم يعصِ،
فالمسيح هو آدم الكامل.
فغاية الحياة العودة إلى المسيح.
"إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم".

...

"يا أيها الذين ءامنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً"
تسألني، أين أذكر الله، يقول الله "واذكر ربّك في نفسك"،
تسألني، إلى أن أتوجّه إذا أردت ذكر الله، يقول الله "فأينما تولّوا فثمّ وجه الله"،
تسألني، كيف وعلى أية وضعية أذكر الله، يقول الله "الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم"
ويقول "فرِجالاً أو ركباناً".

معرفة الله هي ذكره. وليس وراء ذلك شئ من العمل.

إن المرء يقف أمام سيّده، ويجلس مع صديقه،
ويطوف حول ما يعظمه، ويركب إلى ما يريده، أما أعظم الأحوال هي "على جنوبهم" لأنك إنما تتمدد على جنبك إذا كنت بجانب حبيبتك.

أعظم حال تذكر الله عليها هي "على جنوبهم" وهي ذكر العاشقين.

الكفر بالله هي عدم ذكره، والإيمان به والعلم به هو ذكره.

ذكر الله ماء الحياة ولبن العلم وخمر العشق وعسل التأويل.

إن الله خلق كل شئ لك، وخلقك فقط لتذكره، وهو يحب أن يسمعك تذكره.

"وعجلت إليك ربّ لترضى".

والحمد لله رب العالمين..